

اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَصَصُ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى
(بِالْأَسْمَاءِ الْمَخْلُوقَاتِ)

— ٤ —

اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ!

تأليف
صفا أنس

اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ!

قصص أسماء الله الحسنى
(بأسننة المخلوقات)

Copyright©2014 Dar al-Nile

Copyright©2014 Işık Yayınları

الطبعة الأولى: 1435 هـ - 2014 م

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو نقله بأي شكل أو بأية وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير الفوتوغرافي أو التسجيل أو وسائل تخزين المعلومات وأنظمة الاستعادة الأخرى بدون إذن كتابي من الناشر.

تحرير

يوكسل جلبنار

ترجمة

عبد المولى علي جريبع

مراجعة

خالد جمال عبد الناصر

تصحيح

د.عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني

أنكين جيفجي

غلاف وتصميم

ياووز يلماز - أحمد شحاتة

رقم الإيداع 4-626-315-975-978 ISBN:

رقم النشر

502

İŞIK YAYINLARI

Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1

34696 Üsküdar - İstanbul / Türkiye

Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر

الإدارة: 22 ج - جنوب الأكاديمية - التسعين الشمالي

خلف سيتي بنك - التجمع الخامس - القاهرة الجديدة - مصر

Tel & Fax: 002 02 26134402-5

Mobile: 0020 1000780841

E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر

Mobile: 0020 1141992888

فهرس



١ مَنْ لَا يَنْسَى؟

١٠ أَوْ يَسْمَعُ الْهَمْسَ؟



٢٢ مَنْ رَأَى السَّرِيقَةَ؟

٣٥ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ!



٥٠ مَنْ أَحْسَنَ صُورَةَ الْحِجَلِ؟



مَنْ لَا يَنْسَى؟

بَيْنَمَا كَانَ الْأَصْدِقَاءُ يَتَجَادَبُونَ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْبَحِيرَةِ،
كَانَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ شَدِيدَةَ الْقَلْقِ عَلَى صَدِيقَتِهَا، فَالْحَمَامَةُ
يَمَامَةُ وَعَدَّتْهَا بِالْعُودَةِ عَلَى الْفُورِ وَلَكِنَّهَا تَأَخَّرَتْ.

رَاحَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَتَطَلَّعُ نَحْوَ الْبُحَيْرَةِ بِإِمْعَانٍ، فَقَدْ
لَا حَظَّتْ أَنَّ هُنَاكَ اِزْدِحَامًا وَجَلْبَةً وَلَكِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَفْهَمَ
مَا يَدُورُ هُنَاكَ.

لَا حَظَّتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ الْأَرْزَبُ الْعَبْقَرِيُّ يَغِطُّ فِي سُبَاتٍ
عَمِيقٍ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْهَا، فَنَادَتْهُ:
- يَا عَبْقَرِيُّ، أَقْبِلْ إِلَيَّ أَرْجُوكَ.

كَانَ الْأَرْزَبُ الْعَبْقَرِيُّ قَدْ نَامَ لِتَوِّهِ، فَلَمْ يَسْمَعْ نِدَاءَهَا.
فَأَعَادَتِ النِّدَاءَ:

- يَا عَبْقَرِيُّ، أَلَا تَسْمَعُنِي؟
فَتَحَّ الْأَرْزَبُ الْعَبْقَرِيُّ عَيْنَيْهِ، وَتَلَفَّتْ حَوَالِيَهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ
صَاحِبَ الصَّوْتِ، فَأَعَادَ الْكُرَّةَ وَعِنْدَمَا تَبَيَّنَ قَالَ:
- لَا تُؤَاخِذْنِي يَا صَنْوَبَرَةُ، لَا أَرَى بُضُوحَ دُونَ نَظَارَتِي، إِنَّهَا
الشَّيْخُوخَةُ، مَاذَا نَفْعُلُ؟

حَكَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ مُشْكِلَتَهَا لِلْأَرْزَبِ الْعَبْقَرِيِّ، وَبَعْدَمَا
اسْتَمَعَ لِمَا قَالَتْ جَرَى نَحْوَ الْبُحَيْرَةِ، فَلَمَّا وَصَلَ شَرَحَ حَالِ
الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ وَمَدَى قَلْقَهَا لِمَنْ حَضَرَ، وَاتَّفَقُوا جَمِيعًا عَلَى
الذَّهَابِ إِلَيْهَا.



قَالَتْ زَهْرَةُ الْبَنْفَسَج:

- أَبْلِغُوهَا سَلَامِي، وَاطْلُبُوا مِنْهَا الدُّعَاءَ لِي.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَصَلَ الْجَمِيعُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي تُوْجَدُ فِيهِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ.

وَلَمَّا رَأَتْ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ الْجَمِيعَ أَمَامَهَا تَعَجَّبَتْ وَقَالَتْ:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ، أَيْنَ كُنْتُمْ؟ وَقَدْ اشْتَدَّ قَلْقِي عَلَيْكُمْ.

فَقَضُوا عَلَيْهَا مَا حَدَّثَ بِالتَّفْصِيلِ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الضَّفْدَعِ وَضَاحٍ
مَرَّةً أُخْرَى.

تَبَسَّمتِ الصُّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ فِي وَجْهِ الضَّفْدَعِ وَضَاحٍ، وَقَالَتْ:
- لَيْسَ مِنَ الْعَيْبِ أَنْ نُحْطِئَ، وَلَكِنَّ الْعَيْبَ أَنْ نُصِرَّ عَلَى أَخْطَائِنَا.
فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً:

- أَنْتِ مُحِقَّةٌ، عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ كَيْفَ نُقْلِعَ عَنْ أَخْطَائِنَا، وَيَحْتَرِمَ
بَعْضُنَا بَعْضًا وَنُحِبَّ الْآخَرِينَ، وَنُسَاعِدَ بَعْضُنَا قَدَرَ الْمُسْتَطَاعِ.
بَعْدَهَا بَدَأَ الْأَرْنبُ الْعَبْرِيُّ وَالْعُصْفُورُ نُغَيَّرَ وَالضَّفْدَعُ الْحَكِيمُ
حَوَارًا طَوِيلًا، أَمَّا الْآخَرُونَ فَكَانُوا يَسْتَمِعُونَ لَهُمْ.
قَالَ الضَّفْدَعُ الْحَكِيمُ:

- أَصْبِئْتُمْ يَا رِفَاقُ، فَالْحَيَاةُ عِبَارَةٌ عَنْ تَعَاوُنٍ وَتَشَارُكِ، فَكُنَّا
بِحَاجَةٍ مَاسَةٍ لِبَعْضِنَا الْبَعْضَ، فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ: مَاذَا سَيَفْعَلُ
بِنَا الْعَطَشُ لَوْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْبُحَيْرَةُ؟ إِنَّا فِي حَاجَةٍ مَاسَةٍ إِلَى
مَاءِ الْبُحَيْرَةِ لِمُوَاصَلَةِ حَيَاتِنَا، أَنْظُرُوا إِلَى قَطَرَاتِ النَّدى الْمَوْجُودَةِ
عَلَى أَوْرَاقِ الصُّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، فَقَدْ وَصَلَتْ قَطَرَاتُهَا إِلَى هُنَا.
الْعُصْفُورُ نُغَيَّرَ:

إِنَّ هَذَا لَيْسَ شَيْئًا عَظِيمًا بِالنِّسْبَةِ لِقُدْرَةِ اللَّهِ ﷻ، فَبِقُدْرَتِهِ تَعَالَى
تَصِلُ الشُّحْبُ الَّتِي تَتَكَوَّنُ نَتِيجَةً عَمَلِيَّةٍ تَبْخُرُ الْمِيَاهُ وَتَصَاعِدُ

الْبُخَارِ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَحْمِلُ الشُّحْبُ قَطَرَاتِ الْمِيَاهِ إِلَى الْمَخْلُوقَاتِ
فِي أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ عَنِ الْمَاءِ.

وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ سَمِعُوا صَوْتًا رَحِيمًا يَقُولُ:

- أَنْسِيْتُمْوْنِي؟!

تَعَلَّقْتُ أَنْظَارُ الْجَمِيعِ بِالْأُفُقِ حَيْثُ مَضَرُ الصَّوْتِ.

وَإِذَا بِالرِّيَّاحِ، تُطَلُّ بِمُحَيَّاهَا الْجَمِيلِ، وَتَقُولُ:

- أَنَا الرِّيَّاحُ الْمُكَلَّفَةُ بِحِمَايَتِكُمْ مِنَ الْحَرِّ الشَّدِيدِ فِي الصَّيْفِ

وَبِسَوْقِ السَّحَابِ فِي الشِّتَاءِ، وَلَكِنَّكُمْ لَا تُلَاحِظُونَ ذَلِكَ.

فَقَالَ الْجَمِيعُ فِي نَفْسٍ وَاحِدٍ:

- شُكْرًا جَزِيلًا أَيُّهَا الرِّيَّاحُ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا.

إِسْتَحْيَتِ الرِّيَّاحُ، وَقَالَتْ:

- اَللَّهُمَّ لَا فَخْرَ، أَرَدْتُ فَحَسَبُ أَنْ أَعْرِفَكُمْ فَضْلَ الَّذِي كَلَّفَنِي

بِهَذِهِ الْوُظَيْفَةِ عَلَيْكُمْ.

سَأَلَتِ الصَّغِيرَةُ الصَّغِيرَةَ:

- عَمَّنْ تَتَحَدَّثِينَ؟

أَجَابَتْ:

- اسألوا الأرنَبَ العَبْقَرِيَّ، فَلَوْ تَحَدَّثْتُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لَقَصُرْتُ فِي عَمَلِي، وَدَاعًا أَتَمَّنَى لَكُمْ وَقَفًا مُفِيدًا.

التَفَتَ الْجَمِيعُ نَحْوَ الْأَرْنَبِ الْعَبْقَرِيِّ، فَرَفَعَ الْأَرْنَبُ نَظَارَتَهُ أَمَامَ عَيْنَيْهِ، وَكَانَ يَفْعَلُ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي الْمَوَاضِعِ الْهَامَّةِ، وَبَدَأَ حَدِيثَهُ قَائِلًا:

- أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَصْلًا، مَنْ حَفِظَ لَنَا الْمَاءَ فِي الْبَحِيرَةِ، هُوَ مَنْ كَلَّفَ الرِّيحَ بِهَذَا، إِنَّهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ.

ثُمَّ أَكْمَلَ:

- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ أَسْمَائِهِ الْحَفِيزُ، فَسُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَحْمِي الضَّفَادِعَ مِنْ حَرَارَةِ الصَّيْفِ الْحَارِقَةِ وَمِنْ بَرْدِ الشِّتَاءِ الْقَارِسِ، كَمَا يَحْمِي الْأَسْمَاكَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحَارِ مِنْ بُرُودَةِ الْمِيَاهِ الشَّدِيدَةِ، وَلِلرِّيحِ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي تَنْظِيمِ حَرَارَةِ الْجَوِّ.

اسْتَأْذَنَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةَ لِلْكَلامِ، فَقَالَتْ:

- مَا أَجْمَلَ شَرْحَكَ يَا عَبْقَرِيَّ! وَاسْمُ الْحَفِيزِ يَا أَصْدِقَاءَ لَهُ مُعَانٍ جَلِيلَةٍ، اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَفِيزٌ لَا يَغْرُبُ أَيْ لَا يَغِيبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، وَيَحْفَظُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ، وَلَا يَضْعُبُ عَلَيْهِ حِفْظُهُمَا، وَيَحْفَظُ أَعْمَالَ الْمُكَلَّفِينَ بِالْحَسَنَاتِ

وَالسَّيِّئَاتِ، وَيَحْفَظُ عَلَيْهِمْ أَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودَهُمْ،
وَالْحَفِيفُ مَعْنَاهُ أَيْضًا الْحَافِظُ لِمَخْلُوقَاتِهِ مِنَ الشَّرِّ وَالْأَذَى
وَالْهَلَكَةِ وَالْبَلَاءِ.

فَقَالَتِ الصَّنُورَةُ الصَّغِيرَةُ:

- نَعَمْ، إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُكْتَبُ وَيُسَجَّلُ، فَأَقُولُنَا وَأَفْعَالُنَا بَلْ وَحَتَّى
أَفْكَارُنَا تُرَاقَبُ؛ لِأَنَّ قُدْرَتَهُ سُبْحَانَهُ مُطْلَقَةٌ، وَعِلْمُهُ لَا حَدَّ لَهُ.

الضَّفَدُ الحَكِيمُ:

- لِهَذَا نَلْجَأُ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ، الْمَوْلَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَرَى كُلَّ
مَا نَفْعَلُهُ وَبِرَاقِبِنَا.

مَا زَالَ الضَّفَدُ وَضَّاحٌ مُتَأَثِّرًا، فَقَالَ:

- إِنَّ مَا تَقُولُونَهُ صَحِيحٌ، وَلَكِنْ هَلْ يَنْفَعُ النَّدَمُ عَلَى مَا فَعَلْتُ؟
فَقَدْ قَضَيْتُ جُزْءًا كَبِيرًا مِنْ حَيَاتِي فِي إِذَاءِ الْآخَرِينَ، كُنْتُ أَعْتَقِدُ
أَنَّ الزَّعَامَةَ وَالشَّجَارَ وَالْعُتْفَ خَيْرٌ، أَيْنَ ذَهَبَ عَنِّي عَقْلِي؟ لِمَذَا
فَعَلْتُ كُلَّ هَذَا؟

قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- كَفَّاكَ يَا وَضَّاحُ، دَعَكِ مِنْ هَذَا الْعِتَابِ وَالتَّحْسُرِ، إِنَّكَ
ضِفْدَعٌ كَرِيمٌ، وَقَلْبُكَ طَيِّبٌ مَلِيءٌ بِالْخَيْرِ، أَتُرِكَ الْمَاضِيَّ وَفَكِّرُ
فِي الْمُسْتَقْبَلِ، اِغْكِسْ حُسْنَ سَرِيرَتِكَ عَلَى أَفْعَالِكَ وَأَفْعَلِ الْخَيْرَ



دَائِمًا، وَاسْتَخْدِمِ كُلَّ طَاقَتِكَ فِي الْمَعْرُوفِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّكَ
وَلِهَذَا مَنَحَكَ هَذِهِ الْفُرْصَةَ، اسْتَغِلِّ مَا تَبَقَّى مِنْ عُمرِكَ جَيِّدًا.

الضَّفَدَعُ وَضَّاحٌ:

- لَكِنَّ أَفْعَالِي السَّيِّئَةَ مَكْتُوبَةٌ عَلَيَّ، أَلَنْ أَجِدَ أَفْعَالِي هَذِهِ أَمَامِي

ثَانِيَةً؟

مَسَحَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً عَلَى ظَهْرِ الضَّفَدَعِ وَضَّاحٍ، وَقَالَ

الْأَرْنَبُ الْحَكِيمُ لَهُ:

- إِنَّ مِنْ أَشْمَاءِ رَبِّنَا أَيْضًا: "التَّوَابُ"، أَيِ الَّذِي يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ فَيَقْبَلُ تَوْبَةَ مَنْ يَتُوبُ إِلَيْهِ، إِنَّهُ يُحِبُّ عِبَادَهُ الَّذِينَ يَنْدُمُونَ عَلَى أَخْطَائِهِمْ وَيَزْجَعُونَ عَنْهَا، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تُعْرَضُ أَعْمَالُهُمُ الصَّالِحَةُ، وَيَنْجُو بِفَضْلِهِ تَعَالَى تَارِكُو الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا أَلْبَتَّةَ، وَيَمْحُو ذُنُوبَ عِبَادِهِ النَّائِبِينَ النَّادِمِينَ، وَيُبَدِّلُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ، فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَاسِعُ الرَّحْمَةِ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَعِيشَ حَيَاتِكَ الْقَادِمَةَ فِي طَاعَتِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْندَمُ تَوْبَةٌ وَالتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ)

قَالَ الصِّفْدَعُ الْحَكِيمُ:

- قَبْلَ تَوْبَتِكَ كُنْتُ لَا أَحِبُّكَ قَطُّ يَا وَضَّاحُ، أَمَّا الْآنَ فَقَدْ تَغَيَّرَ الْحَالُ، وَنَسِيتُ كُلَّ أَفْعَالِكَ السَّيِّئَةِ، وَأَصْبَحْتُ أَخِي الْحَبِيبَ.
الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.
فَقَالَ الصِّفْدَعُ وَضَّاحُ:

- اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي.



أَوْ يَسْمَعُ الْهَمْسَ؟

كَانَ الْبُلبُلُ هَائِمًا بِمَحَبَّةِ اللَّهِ، يَعْيشُ لَذَّةَ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ تَعَالَى،
بَعْدَ أَنْ فَرَّغَ مِنْ أَذْكَارِ الصَّبَاحِ، رَاحَ يُرَدِّدُ أُنْشُودَةَ الصَّبَاحِ بِصَوْتٍ
مُنْخَفِضٍ.

فَكَانَ يَقُولُ:

أَحِنُّ إِلَى رَحَابِكَ يَا إِلَهِي
لِأُطْفِئَ مِنْ مَعِينِ رِضَاكَ آه
أَتَيْتُ إِلَيْكَ أَوْعَيْتِي خَوَاءً
أَزَاحِمُ لِلْوُضُولِ بَغِيرِ زَادٍ
سِوَى خَيْطٍ مِنَ الْإِيمَانِ وَاهٍ
وَتُوبَةٍ مُخْلِصٍ وَرَجَاءِ عَبْدٍ
تَحَصَّنَ بِالْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي

صَحَتِ الْوُرْدَةُ عَلَى صَوْتِ الْبُلْبُلِ الشَّجِيِّ، وَكَانَتْ تَسْتَمْتِعُ
بِالِاسْتِمَاعِ لَهُ، كَانَ الْبُلْبُلُ يَنْسَى نَفْسَهُ وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ بِصَوْتِهِ
الْعَذْبِ، وَكَلَّمَا سَمِعَتْهُ الْوُرْدَةُ زَادَ حُبُّهَا لِرَبِّهَا وَرَاحَتْ تُسَبِّحُ
بِحَمْدِهِ، وَكَانَتْ نَظَرَاتُ الْبُلْبُلِ الْمُعْتَبِرَةِ تُؤْثِرُ فِيهَا كَثِيرًا.
كَانَ الْبُلْبُلُ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْوُرْدَةَ مَا زَالَتْ نَائِمَةً، فَبَدَأَ فِي الدُّعَاءِ
قَائِلًا:

- اَللّٰهُمَّ يَا مَنْ تَسْمَعُ كَلَامِي وَتَرَى مَكَانِي اَلْفَ بَيْنَ قَلْبِي وَقَلْبِ
الْوُرْدَةِ، وَاجْعَلْهَا تُحِبُّنِي كَمَا أُحِبُّهَا.

كَانَ الْبُلْبُلُ دَائِمًا يُعْبِرُ عَنْ حُبِّهِ الشَّدِيدِ لِلْوُرْدَةِ.
كَانَتْ الْوُرْدَةُ تُقِيمُ فِي حَدِيقَةِ صَاحِبِ الْحَمَامَةِ يَمَامَةً، فَكَانَ
الْبُلْبُلُ يُفْضِي مُعْظَمَ وَقْتِهِ هُنَاكَ.

وَكَانَ هُنَاكَ خُصْمٌ فِي زَاوِيَةِ الْحَدِيقَةِ الَّتِي تَعِيشُ فِيهَا الْوُرْدَةُ،
لَمْ يَسْتَطِعْ قَاطِنُو الْخُصْمِ أَنْ يُفَسِّرُوا كَثْرَةَ تَرَدُّدِ الْبُلْبُلِ عَلَى الْحَدِيقَةِ،
كَانُوا يُشَاهِدُونَ تَصَرُّفَاتِهِ عَنْ كَثْبٍ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ بَدَأَ يَتَضَايِقُ
مِنْهُ.

نَظَرَ الدِّيكُ «الْمُؤَذِّنُ» مِنْ بَيْنِ الْأَسْلَاقِ الْمُحِيطَةِ بِالْخُصْمِ،
وَتَضَايَقَ لَمَّا رَأَى الْبُلْبُلَ يَزُورُ إِلَى الْوُرْدَةِ، كَانَ يَغَارُ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ
يُحِبُّ الْوُرْدَةَ كَثِيرًا هُوَ وَرَوْجَتُهُ الدَّجَاجَةُ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ:

- كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِينَا الْبُلْبُلُ، إِنَّهُ يُحِبُّ الْوُرْدَةَ كَثِيرًا، تُرَى هَلْ تُحِبُّهُ
الْوُرْدَةُ؟ كُلَّ يَوْمٍ يَدْعُو اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسَاعِدَهُ لِتُحِبُّهُ الْوُرْدَةُ، فَهَلْ
يَسْمَعُ اللَّهُ دُعَاءَهُ؟

الدَّجَاجَةُ:

- بِمَاذَا تَتَمَتُّمُ؟

فَرَعَ الدِّيكُ مِنْ سُؤَالِ رَوْجَتِهِ، وَقَالَ:

- لَا شَيْءَ يَا عَزِيزَتِي، وَلَكِنْ أَنْظِرِي لَقَدْ جَاءَ مَرَّةٌ أُخْرَى ... إِنَّهُ

مَا زَالَ يَدْعُو بِجَوَارِ الْوُرْدَةِ!

الدَّجَاجَةُ:

- نَعَمْ، يَدْعُو بِطُمَأْنِينَةٍ وَسُكُونٍ، مَا الْغَرِيبُ فِي هَذَا؟

لَمْ يَكُنِ الدِّيكُ الْمُؤَذِّنُ يَنْتَظِرُ هَذَا الرَّدَّ، فَتَلَعَثَمَ قَائِلًا:

- يَغْنِي... أَلَا تَرَيْنَ كَيْفَ يَدْعُو بِصَوْتٍ خَافِتٍ حَتَّى إِنَّنَا لَا نَكَادُ

نَسْمَعُهُ، فَكَيْفَ سَيَسْمَعُهُ اللَّهُ؟ وَلِمَآذَا سَيُحِبُّ اللَّهُ تَعَالَى الْوَرْدَةَ فِيهِ؟

الدَّجَاجَةُ:

- أَتَعَارُ مِنْهُ؟



الدَّيْكَ الْمُؤَذَّنُ:

- وَلِمَاذَا أَعَارُ مِنْهُ؟

الدَّجَاجَةُ:

- لِنُرْتَبِ الْمَكَانَ وَلِنُدْعِ الشَّجَارَ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الصِّغَارُ،
وَصَاحِبُنَا سَيَأْتِي عَمَّا قَرِيبٍ.

كَانَ الطَّقْسُ جَمِيلًا، بَعْدَ قَلِيلٍ فَتُحَ بَابُ الْخَمِّ، وَخَرَجُوا جَمِيعًا
إِلَى الْمَزْرَعَةِ وَأَخَذُوا يَلْتَقِطُونَ الْحَبَّ الَّذِي أَلْقَاهُ لَهُمْ صَاحِبُهُمْ.
انْضَمَّتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً إِلَيْهِمْ بَعْدَ مُدَّةٍ، لِنَتَنَاوَلَ طَعَامَ الْفُطُورِ،
فَرِحَتِ الدَّجَاجَةُ لِمَجِيءِ الْحَمَامَةِ يَمَامَةً؛ لِأَنَّهَا كُلَّمَا أَتَتْ دَخَلُوا
مَعَهَا فِي مُنَاقَشَاتٍ مُثْمِرَةٍ، فَحَكَتِ لِلْحَمَامَةِ مَا حَدَثَ مَعَ الدَّيْكَ
قَبْلَ قَلِيلٍ.

فَرِحَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً كَثِيرًا لَوْجُودِ مَوْضُوعٍ جَدِيدٍ لِلْحَدِيثِ،
وَقَالَتْ:

- نَادِ الدَّيْكَ الْمُؤَذَّنَ.

فَرِحَتِ الدَّجَاجَةُ وَقَالَتْ:

- حَسَنًا، سَأُنَادِيهِ عَلَى الْفُورِ.

أَقْبَلَ الدَّيْكَ مُتَنَفِّحًا، وَبَدَأَ الْحَوَازِ.

وَكَالْعَادَةِ كَانَتْ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً تَنْشُرُ الْبَهْجَةَ بِخَفَّةِ دِمِهَا
وَتَصْرُفَاتِهَا الْحَسَنَةِ، فَبَدَأَتْ كَلَامَهَا قَائِلَةً:

- أَصْدِقَائِي الْأَعْرَاءُ، لَقَدْ اجْتَمَعْنَا مَرَّةً أُخْرَى كَيْ نَتَحَدَّثَ
عَنْ أُمُورِ الْخَيْرِ كَالْعَادَةِ، كُنَّا نَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ الْأَخُ الْبُلْبُلُ بَيْنَنَا
وَلَكِنَّهُ فِيمَا يَبْدُو لَا يُحِبُّ الرَّحَامَ.



تَبَسَّمتِ الْوُرْدَةُ، وَمَالَتْ بِدَلَالٍ وَجَمَالٍ، وَقَالَتْ:
- لَيْسَ مَوْضُوعُ حُبِّ أَوْ كَرَاهِيَةٍ، فِي رَأْيِي إِنَّهُ يَخْشَى أَنْ يَضُرَّهُ
أَحَدٌ.

وَقَدْ زَادَ جَمَالُ الْوُرْدَةِ جَمَالًا بَعْدَمَا تَكَلَّمَتْ، وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ
مَرَّةٍ يَسْمَعُ فِيهَا قَاطِنُو الْحَدِيقَةِ صَوْتَ الْوُرْدَةِ، فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ
يَمَامَةُ:

- حَسَنًا، إِنْ شِئْتُمْ حَدِّثُكُمْ عَنْ سَبَبِ حُبِّ الْبُلْبُلِ الشَّدِيدِ
لِلْوُرْدَةِ.

كَانَتِ الْوُرْدَةُ حَرِيصَةً عَلَى مَعْرِفَةِ ذَلِكَ، وَكَانَتْ تُحِبُّهُ كَمَا تُحِبُّ
الْحَيَوَانَاتِ الْأُخْرَى، وَلَكِنَّ حُبَّ الْبُلْبُلِ لَهَا كَانَ مُحْتَئِلًا تَمَامًا.
أَكْمَلَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ حَدِيثَهَا:

- إِنَّ الْوُرْدَةَ جَذَابَةٌ، كُلُّنَا نُحِبُّهَا، فَهِيَ زِينَةُ حَدِيقَتِنَا وَقُلُوبِنَا،
بِشَكْلِهَا الْحَسَنِ وَرَائِحَتِهَا الطَّيِّبَةِ، وَلَكِنَّ سَبَبَ حُبِّ الْبُلْبُلِ لَهَا
مُخْتَلِفٌ تَمَامًا.

تَعَجَّبَ الْجَمِيعُ، وَلَاحَظَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ عِلَامَاتِ الْإِسْتِعْرَابِ
عَلَى وُجُوهِهِمْ ثُمَّ تَابَعَتْ حَدِيثَهَا:

- أَتَعْلَمُونَ أَنَّ بَدَنَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ كَانَتْ تَفْوُحُ مِنْهُ رَائِحَةُ
الطَّيِّبِ؟ وَلِهَذَا أَصْبَحَتِ الْوُرْدَةُ رَمْزًا لِرُسُولِنَا الْحَبِيبِ ﷺ عِنْدَ

الْمُسْلِمِينَ، وَالْأَخُ الْبُلْبُلُ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ يُطْلَقُونَ عَلَيْهِ ﷺ
"سُلْطَانُ الْوَرْدِ"، وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى الْوَرْدَةِ،
أَوْ شَمَّ رِيحَهَا.

وَهَا هِيَ الْوَرْدَةُ قَدْ فَهِمَتْ حَقِيقَةَ تَأْمُلِ الْبُلْبُلُ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَيْهَا،
أَنِّي أَنَّهُ كَانَ يَتَذَكَّرُ نَبِيَّنَا الْحَبِيبَ ﷺ، وَكَانَتِ الْوَرْدَةُ تُحِبُّ الْبُلْبُلَ
أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُهَا دَائِمًا بِرَبِّهَا فَفَرِحَتْ الْوَرْدَةُ كَثِيرًا لِهَذَا.

إِسْتَمَرَّتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً فِي حَدِيثِهَا قَائِلَةً:

- يَتَذَكَّرُ الْبُلْبُلُ جَمَالَ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ ﷺ كُلَّمَا نَظَرَ إِلَى الْوَرْدَةِ.
ثُمَّ قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً:

- وَالْآنَ إِذَا سَمَحْتُمْ لِي سَأَتَحَدَّثُ عَنْ مَوْضُوعٍ آخَرَ، يُمَكِّنُ
أَنْ نَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِأَيِّ شَكْلِ، بِصَوْتٍ عَالٍ أَوْ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ
أَوْ حَتَّى بِدُونِ صَوْتٍ... مَهْمَا كَانَتِ الطَّرِيقَةُ، اللَّهُ تَعَالَى يَسْمَعُ كُلَّ
شَيْءٍ وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، سَوَاءً أَكَانَ ظَاهِرًا أَمْ بَاطِنًا، بَعِيدًا أَمْ قَرِيبًا،
لِأَنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ "السَّمِيعُ".

تَعَجَّبَ الدِّيكُ الْمُؤَدِّنُ كَثِيرًا مِنْ حَدِيثِ يَمَامَةٍ، وَقَالَ:

- أَوْ يَسْمَعُ الْهَمْسَ؟ أَوْ يَعْلَمُ مَا يَدُورُ فِي خَاطِرِنَا؟!!

الْحَمَامَةُ يَمَامَةً:



- نَعَمْ ... إِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْرُوا
قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.
فِي تِلْكَ الْأَنْثَاءِ سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ فَوْقُ:
- سُبْحَانَهُ يَسْمَعُ كُلَّ مَخْلُوقَاتِهِ وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيُسَاعِدُهُمْ عِنْدَ
حَاجَتِهِمْ.

نَظَرَ الْجَمِيعُ إِلَى فَوْقَ، فَإِذَا بِالْبُلبُلِ:
- السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْدِقَائِي، مَعْدِرَةٌ عَلَى مُقَاتِعَتِكُمْ.
كَانَ الدِّيكُ قَدْ شَعَرَ بِالْحَجَلِ عِنْدَمَا رَأَى الْبُلبُلَ، فَقَالَ:
- مَا أَجْمَلَ صَوْتَكَ! هَلَّا نَزَلْتَ إِلَيْنَا.
فَقَالَ الْبُلبُلُ:

- كُلُّ الْأَصْوَاتِ جَمِيلَةٌ تَقْرِيبًا، صَوْتُ الطُّيُورِ وَحَفِيفُ الْأَشْجَارِ
وَحَرِيرُ الْمِيَاهِ وَصَرِيرُ الرِّيحِ... وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْعَمَ عَلَيْنَا نَحْنُ



الْبَلَابِلَ بِصَوْتٍ مِنْ أَجْمَلِ الْأَصْوَاتِ، وَرُبْنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَسْمَعُ
صَوْتَ كُلِّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ "السَّمِيعِ"، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً﴾.

كَانَ الدِّيكُ الْمُؤَذِّنُ لَدَيْهِ رَغْبَةٌ شَدِيدَةٌ فِي نُزُولِ الْبَلْبَلِ إِلَيْهِمْ،
فَقَالَ لَهُ ثَانِيَةً:

- هَيَّا أَنْزِلْ إِلَيْنَا مِنْ فَضْلِكَ، عَلَيَّ أَنْ أَطْلُبَ الْعَفْوَ مِنْكَ.
الْبَلْبَلُ:

- مَعْدِرَةً يَا أَخِي لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَنْزِلَ، وَلِمَاذَا سَتَطْلُبُ الْعَفْوَ
مَنِّي؟

قَصَّتِ الدَّجَاجَةُ لِلْبَلْبَلِ مَا حَدَّثَ.

وَلَمَّا عَلِمَ الْبَلْبَلُ الْأَمْرَ حَاوَلَ مُوَاسَاةَ الدِّيكِ، وَقَالَ لَهُ بِصَوْتِهِ
الرَّخِيمِ:

- لَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الدِّيكُ الْمُؤَذِّنُ، يَكْفِيكَ أَنَّكَ فَهِمْتَ خَطَأَكَ،
عَلَيْنَا أَنْ نُفَكِّرَ بِأُسْلُوبٍ حَسَنٍ وَأَلَّا نُسِيَّ الظَّنَّ بِمَنْ حَوْلَنَا، وَنَتَأَمَّلَ
فِي الْجَمَالِ الْمُحِيطِ بِنَا.

وَأُثْنَاءَ هَذَا التَّقَاتِ عَيْنَا الْبَلْبَلِ بِالْوَرْدَةِ فَأَصَابَهُ شُعُورٌ غَرِيبٌ
بِدَاخِلِهِ، وَتَذَكَّرَ كَعَادَتِهِ سُلْطَانَ الْوَرْدِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَقَالَ:

- وَهَكَذَا فَإِنَّ سَيِّدَ الْخَلْقِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا هُوَ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
فِي الْأَرْضِ، فَلْنَسْتَمِعْ إِلَيْهِ وَلْنُمَثِّلْ أَوَامِرَهُ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
ذَاكِرِينَ لَهُ مُصَلِّينَ عَلَيْهِ ﷺ دَائِمًا.

فَقَالَ الْجَمِيعُ بِكُلِّ إِخْلَاصٍ:

- آمِينَ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا بُلْبُلُ، إِنَّ الصَّوْتَ مِنْ أَعْظَمِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْنَا،
وَمَا دَامَ رَبُّنَا يَسْمَعُ كُلَّ الْأَصْوَاتِ فَلَا بُدَّ أَنْ نَسْتَحْدِمَ أَصْوَاتَنَا فِي
الْخَيْرِ، وَلَا نَقُولَ مَا يُغْضِبُ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلْنُظْهِرَ لَهُ حُبَّنَا
بِكَلَامِنَا الْحَسَنِ الْجَيِّدِ، وَلْنُفَكِّرَ فِي أَقْوَالِنَا قَبْلَ أَنْ نَنْطِقَ بِهَا وَلْنَعْلَمَ
دَائِمًا أَنَّهُ يَسْمَعُ وَيَرَى.

أَخَذَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ تَتَحَسَّرُ وَتَقُولُ:

- لَيْتَ الصَّنَوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ سَمِعَتْ هَذَا الْكَلَامَ، كَانَتْ سَتَعْرِفُ
عَلَى اسْمِ آخَرَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْحُسْنَى، إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَاحِكِي
لَهَا فِي أَقْرَبِ فُرْصَةٍ مَا دَارَ بَيْنَنَا.



مَنْ رَأَى السَّرِقَةَ؟

كَانَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَنَامُ الْقِيلُولَةَ، فَالْعُصْفُورُ نَغِيرُ
وَالْحَمَامَةُ يَمَامَةٌ لَمْ يَأْتِيَا بَعْدُ.

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ اخْتَبَأَ السَّنَجَابُ "طَائِشٌ" خَلْفَ الصَّخْرَةِ يَنْتَظِرُ
نَوْمَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، وَلَمَّا تَأَكَّدَ مِنْ نَوْمِهَا اقْتَرَبَ مِنْهَا بِبُطْءٍ، كَيْ

يَسْرِقَ الْجَوْزَ الْمَحْبُوءَ أَسْفَلَهَا، وَكَانَ هَذَا الْجَوْزُ مِلْكًا لِلْسِّنْجَابِ
"سَرِيع" تَرَكَهُ أَمَانَةً عِنْدَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ.

وَلَمَّا مَدَّ طَائِشٌ يَدَهُ إِلَى الْجَوْزِ، رَاعَهُ صَوْتُ يَقُولُ:
- دَعِ الْجَوْزَ مَكَانَهُ.

إِزْتَعَدَتْ فَرَائِضُ السِّنْجَابِ طَائِشٍ، وَاشْتَدَّ خَوْفُهُ.
فَوَضَعَ السِّنْجَابُ طَائِشَ الْجَوْزِ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ
فَالْتَمَقَتْ عَيْنَاهُ بِعَيْنِي الْحَمَامَةِ يَمَامَةَ، فَقَالَتْ لَهُ:
- إِيَّاكَ أَنْ تُفَكِّرَ فِي الْهَرَبِ.

حَارَ السِّنْجَابُ اللَّصُّ فِي أَمْرِهِ، اسْتَيْقَظَتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ
بِسَبَبِ الضُّوضَاءِ، وَاسْتَعْرَبَتْ كَثِيرًا وَقَالَتْ:
- مَا الْأَمْرُ؟

وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ فَرَحَتْ لَمَّا رَأَتْ الْحَمَامَةَ يَمَامَةَ وَالْعُصْفُورَ
نُغَيْرًا.

فَقَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْرِقَ الْجَوْزَ.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- مَنْ سَيَسْرِقُ الْجَوْزَ؟

الْحَمَامَةُ يَمَامَةٌ:

- إِنَّهُ هَذَا السِّنْجَابُ، كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَغْلِلَ نَوْمَكَ وَيَسْرِقَ الْجَوْزَ.

إِلْتَفَتَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٍ إِلَى السِّنْجَابِ طَائِشٍ وَقَالَ:

- أَلَيْسَ عَيْنًا مَا فَعَلْتَ؟

فَأَجَابَ السِّنْجَابُ طَائِشٍ وَهُوَ يَزْتَعِشُ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ:

- ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَنْ يَرَانِي أَحَدٌ.

فَقَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٍ:

- مَاذَا سَيَحْدُثُ لَوْ لَمْ نَرَكَ؟

السِّنْجَابُ طَائِشٍ:

- كُنْتُ سَآكِلُهُ، وَلَا يَذْهَبُ بِي أَحَدٌ.

وَبَعْدَهَا أَخَذَ يَنْكِي وَيَقُولُ:

- أَرْجُوكُمْ لَا تُخْبِرُوا أُمِّي، سَتَغَضَبُ مِنِّي كَثِيرًا.

الْحَمَامَةُ يَمَامَةٌ:

- لَا تَخَفْ، نَحْنُ لَا نَعْرِفُ أُمَّكَ كَيْ نُخْبِرَهَا.

فَقَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٍ:

- مَا دُمْتُ تَخَافُ أُمَّكَ، لِمَ لَا تَخَافُ اللَّهَ؟

كَانَ السِّنْجَابُ مُتَسَرِّعًا، فَأَجَابَ قَائِلًا:

- وَكَيْفَ يَرَانِي اللَّهُ؟!



ثُمَّ فَرَّ هَارِبًا يَجْرِي يَمَنَةً وَيَسْرَةً، بِشَكْلِ عَشَوَائِيٍّ، فَتَعَثَّرَتْ
إِخْدَى قَدَمَيْهِ بِحَجَرٍ مُلْقًى عَلَى الْأَرْضِ فَتَدَخَّرَجَ حَتَّى اضْطَدَّمَ
رَأْسُهُ بِحَجَرٍ آخَرَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ.

وَعِنْدَمَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَجَدَ الْجَمِيعَ قَدْ تَخَلَّقُوا حَوْلَهُ بِطَرِيقَةٍ
يَسْتَحِيلُ مَعَهَا الْهَرَبُ، وَلَمْ يَكُنِ السَّنَجَابُ سَرِيعَ يَغْرِفُ مَا حَدَثَ،

غَيْرَ أَنَّهُ رَأَى السَّنَجَابَ طَائِشًا يَهْرُبُ بِسُرْعَةٍ فَفَهِمَ مِنْ هَرَبِهِ
الْمُضْطَرِبِ أَنَّهُ قَامَ بِأَمْرِ مَا، فَسَأَلَ أَصْدِقَاءَهُ قَائِلًا:

- مَاذَا حَدَثَ؟

قَالَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَسْرِقَ جَوْزَكَ.

السَّنَجَابُ سَرِيعٌ:

- أَكَانَ سَيَسْرِقُ جَوْزِي؟

الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- نَعَمْ.

فَتَعَجَّبَ السَّنَجَابُ سَرِيعٌ، وَقَالَ:

- مَا الدَّاعِي لِهَذَا؟ لَوْ طَلَبْتَ مِنِّي لِأَعْطَيْتُكَ قَدَرًا مَا تُرِيدُ.

تَعَجَّبَ السَّنَجَابُ طَائِشٌ وَقَالَ:

- أَكُنْتُ سَتُعْطِينِي؟

السَّنَجَابُ سَرِيعٌ:

- نَعَمْ، كُنْتُ سَأَعْطِيكَ، إِنَّ السَّرِيقَةَ تَصْرُفُ مَشِينٌ، وَهِيَ ذَنْبٌ

عَظِيمٌ.

السَّنَجَابُ طَائِشٌ:

- ذَنْبٌ؟ مَا مَعْنَى ذَنْبٍ؟!



فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخَذُوا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

كَانَ السَّنَجَابُ سَرِيعَ أَكْثَرَهُمْ تَعَجُّبًا، فَقَالَ:

- أَنَا أَعْرِفُهُ جَيِّدًا، لَهُ صُحْبَةٌ سَيِّئَةٌ...

السَّنَجَابُ طَائِشٌ:

- إِنَّهُمْ لَا يَتْرُكُونَنِي وَشَأْنِي...

السَّنَجَابُ سَرِيعٌ:

- لِأَنَّكَ لَمْ تُجَرِّبِ الصُّحْبَةَ الصَّالِحَةَ، وَلَوْ فَعَلْتَ لَقَاطَعْتَ
رُفَقَاءَ السُّوءِ.

أَطْرَقَ السِّنْجَابُ طَائِشٌ، ثُمَّ قَالَ:

- لَقَدْ سَمِئْتُ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ، قَبْلَ أَيَّامٍ رَأَتْ أُمِّي جَوْزًا قُمْتُ
بِسِرِّقَتِهِ، فَخَدَعْتُهَا وَزَعَمْتُ أَنَّهُ لِصَدِيقٍ لِي.
قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- أَوْ تَكْذِبُ أَيْضًا؟!

السِّنْجَابُ طَائِشٌ:

- لَمْ يَكُنْ أَمَامِي مَخْرَجٌ غَيْرَ الْكَذِبِ...
غَضِبَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ قَائِلَةً:

- لَا يَصِحُّ هَذَا، مَهْمَا كَانَ الْأَمْرُ لَا يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَكْذِبَ،
مَا اسْمُكَ؟

السِّنْجَابُ طَائِشٌ:

- اسْمِي طَائِشٌ.

الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- مَنْ سَمَّاكَ طَائِشًا؟

السِّنْجَابُ طَائِشٌ:

- رِفَاقِي.

الْحَمَامَةُ يَمَامَةٌ:

- مَاذَا سَمَّيْتَكَ أَتُكُّ؟

السِّنْجَابُ طَائِشٌ:

- ظَرِيفٌ.

الْحَمَامَةُ يَمَامَةٌ:

- ظَرِيفٌ أَجْمَلُ، سَنَدُوكَ بِهِ مِنَ الْآنَ فَلَا حَقًّا.

وَاسْتَمَرَّتْ فِي حَدِيثِهَا:

- اِسْمَعْ يَا ظَرِيفُ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ يَسْرِقُ كَمَا لَا يُحِبُّ مَنْ

يَكْذِبُ أَيْضًا.

السِّنْجَابُ ظَرِيفٌ:

- كَيْفَ يَعْلَمُ مَنْ يَسْرِقُ وَمَنْ يَكْذِبُ؟

الْحَمَامَةُ يَمَامَةٌ:

- إِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَسْمَعُ وَيَرَى كُلَّ شَيْءٍ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ

يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، وَفِي آيَةٍ

أُخْرَى ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجِ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ

وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

كَانَ السِّنْجَابُ ظَرِيفٌ يَبْحَثُ عَنْ فُرْصَةٍ لِلْهَرَبِ، وَلَكِنْ

السِّنْجَابُ سَرِيعًا أَذْرَكَ هَذَا فَقَالَ لَهُ:

- لَا يُمَكِّنُكَ الْهَرَبُ يَا ظَرِيفُ، وَإِذَا هَرَبْتَ مِنَّا فَكَيْفَ سَتَهْرُبُ
 مِنَ اللَّهِ؟ لَنْ نَضُرَّكَ، اجْلِسْ بِرَاحَةٍ وَطُمَأْنِينَةٍ، وَأَسْنِدْ ظَهْرَكَ
 لِلصُّنْبُورَةِ هَكَذَا، وَالْآنَ هَيَّا لِنُفَكِّرَ مَعًا، هَلْ تَظُنُّ أَنَّ تَصْرُفَاتِكَ
 تَخْفَى عَنِ اللَّهِ الَّذِي يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ كُلَّ شَيْءٍ؟
 هُنَا جَاءَ الْأَرْنبُ الْعَبْقَرِيُّ، فَقَالَ:
 - مَاذَا يَفْعَلُ السِّنْجَابُ ظَرِيفُ هُنَا؟



السِّنَجَابُ سَرِيعٌ:

- أَتَعْرِفُهُ؟

فَأَجَابَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ عَلَى هَذَا السُّوَالِ:

- الْكُلُّ يَعْرِفُهُ.

فَأَخْبَنِي السِّنَجَابُ ظَرِيفٌ رَأْسُهُ خَجَلًا؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ سَرَقَ بُنْدُقَ

الْأَرْزَنِ الْعَبْقَرِيِّ قَبْلَ أَيَّامٍ.

فَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ وَقَالَ:

- أَنَا عَارٌّ عَلَى السِّنَجَابِ أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟!

تَابَعَ قَائِلًا:

- إِنَّ اللَّهَ رَأَى كُلَّ مَا فَعَلْتُ، مَاذَا سَيَفْعَلُ بِي؟

كَانَ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ السِّنَجَابَ ظَرِيفًا لَا يَعْرِفُ الْكَثِيرَ عَنِ اللَّهِ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَبَقُولِهِ: مَا مَعْنَى ذَنْبٍ؟ أَحْزَنَ الصُّوْبَرَةَ الصَّغِيرَةَ

كَثِيرًا، فَلَوْ كَانَ السِّنَجَابُ يَعْرِفُ اللَّهَ جَيِّدًا لَكَانَتْ تَصْرُفَاتُهُ وَأَفْعَالُهُ

أَفْضَلَ مِنْ هَذَا، ثُمَّ أَخَذَتِ الصُّوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ تَقُولُ فِي نَفْسِهَا:

- الْمَسْئُورِيَّةُ تَقْعُ عَلَى عَاتِقِنَا، وَالْأُخْرَى أَنْ نَعْمَلَ لَيْلَ نَهَارٍ

لِنَعْرِفَ مَنْ حَوْلَنَا بِرَبَّنَا، وَعَلَيْنَا أَنْ نُرْشِدَهُمْ إِلَى الصَّوَابِ وَنُحَاوِلَ

قَدْرَ مَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نُبْعِدَهُمْ عَنِ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ، وَعَلَيْنَا كَذَلِكَ

أَنْ نَصِلَ لِلْجَمِيعِ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً:

- بِمَاذَا تُفَكِّرِينَ؟ أَرَأَيْكَ شَارِدَةَ الذَّهْنِ!

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- كُنْتُ أَقُولُ: لَوْ اسْتَطَعْنَا أَنْ نَعْرِفَ اللَّهَ كَمَا يَنْبَغِي... لَا خِشْيَةَ

الشَّرِّ وَالْأَشْرَارِ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ، فَهَلْ يُمَكِّنُ لِمَنْ يَعْرِفُ رَبَّهُ أَنْ

يَكُونَ شَرِيرًا؟ وَهَلْ مِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ يُسَيِّءَ مَنْ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا

يَرَاهُ دَائِمًا وَيُرَاقِبُهُ، وَأَنَّهُ مَعَهُ فِي كُلِّ آنٍ؟

رَفَعَ السَّنَجَابُ ظَرْيفَ رَأْسِهِ وَسَأَلَ قَائِلًا:

- هَلَّا شَرَحْتُمْ لِي كَيْفَ يَرَانَا اللَّهُ؟

التَفَتَ الْجَمِيعُ إِلَى الْأَرْزَبِ الْعَبْقَرِيِّ، فَقَالَ الْأَرْزَبُ الْعَبْقَرِيُّ:

- يَبْدُو أَنَّ الْأَمْرَ وَكُلَّ إِلَهِي مُجَدَّدًا، إِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

«الْبَصِيرَ»، وَمَعْنَاهُ: الْمُبْصِرُ بِجَمِيعِ عِبَادِهِ، الْمَطَّلِعُ عَلَى أَحْوَالِهِمْ،

الْمُرَاقِبُ لَهُمْ، وَهُوَ الَّذِي وَهَبَ لَهُمْ نِعْمَةَ الْإِبْصَارِ، فَكَّرُوا

مَعِي فِي جَمَالِ الطَّبِيعَةِ الْمُحِيطَةِ بِنَا: فِي الطُّيُورِ، وَالْحَشَرَاتِ،

وَالْأَشْجَارِ، وَالْفَوَاكِهِ، وَالْأَزْهَارِ... هَلْ يُعْقَلُ أَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ هَذِهِ

الْمَخْلُوقَاتِ الْبَدِيعَةِ الصَّنْعِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهَا؟ فَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ

بِقَدَرٍ، فَالْمَخْلُوقَاتُ كُلُّهَا نِتَاجُ إِبْدَاعِ هَذَا الْخَالِقِ الْبَصِيرِ، فَهَلْ يُعْقَلُ أَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الْبَدِيعَةِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهَا؟ إِنَّهُ وَحْدَهُ مَنْ وَهَبَ لِلنَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ عَيْنًا، كَمَا وَهَبَ مِثْلَهَا لِلْفِيلِ الْكَبِيرِ، تَخَيَّلْ لَوْ لَمْ يَهَبْنَا اللَّهُ عَيْنًا نُبْصِرُ بِهَا أَكُنَّا نَسْتَطِيعُ التَّحَرُّكَ بِسُهُولَةٍ، وَنَرَى الْجَمَالِيَّاتِ الْمُحِيطَةَ بِنَا؟ إِنَّ رَبَّنَا الْبَصِيرَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الْعَالِمُ بِمَا هُوَ ظَاهِرٌ وَمَا هُوَ بَاطِنٌ.

رَفَعَ السِّنْجَابُ ظَرِيفَ رَجُلَيْهِ الْأَمَامِيَّيْنِ وَبَدَأَ يَدْعُو قَائِلًا:

- يَا رَبِّي، يَا بَصِيرُ! إِنِّي فِي حَالَةٍ يُرْثَى لَهَا، فَارْفَعْ عَنِّي مَا أَنَا فِيهِ، فَأَنَا عَبْدُكَ الْأَثِمِ، لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُكَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، وَلَوْ عَلِمْتُ قَدْرَكَ مَا عَصَيْتُكَ.

مِنْ الْآنَ فَصَاعِدًا أَعَاهِدُكَ يَا رَبِّ لَنْ أَصَاحِبَ رُفَقَاءَ السَّوْءِ، وَسَأَدْعُوهُمْ إِلَى الْخَيْرِ مَا اسْتَطَعْتُ، وَسَأَلَا زِمَ مَجْلِسِ الصَّنَوْبَرَةِ الصَّغِيرَةِ، وَسَأَكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدَيَّ، وَلَنْ أُمَدِّ يَدَيَّ إِلَى الْحَرَامِ أَبَدًا، وَسَأَسْعَى لِأَنَالَ حُبَّكَ وَرِضَاكَ، اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي... خَرَجْتُ آخِرَ كَلِمَةٍ مِنْ فَمِهِ وَالدُّمُوعُ تَنْهَمِرُ عَلَى وَجْهِهِ دَلِيلًا عَلَى نَدَمِهِ.

فِي تِلْكَ الْأَنْثَاءِ كَانَ السَّنْجَابُ سَرِيعٌ يَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى قَائِلًا:
- اَللّٰهُمَّ كُلُّ شَيْءٍ بِإِرَادَتِكَ، لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، لَقَدْ أَكْسَبْتَنَا
أَخًا جَدِيدًا.

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَاجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيْنَا
مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَا.



اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ!

طَالَ انْتِظَارُ قَاطِنِي التَّلَّةِ الصَّغِيرَةِ لِلْمَطَرِ، هُرَعُوا إِلَى الدُّعَاءِ
وَالْتَدَلُّ بِبَيْنِ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى طَالِبِينَ مِنْهُ الْعَوْتَ وَالنَّجْدَةَ، وَذَاتَ
لَيْلَةٍ قُبِيلَ السَّحَرِ جَادَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ بِوَابِلٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى،

حَيْثُ رَاحَتِ الْأَرْضُ تَهَيَّأُ لِسَعَادَةِ شَبَابِهَا وَحَيَوِيَّتِهَا، وَودَعَ اللَّيْلُ
الْأَرْضَ بِكَلِمَاتٍ مَمْرُوجَةٍ بِالسَّعَادَةِ وَالْبَهْجَةِ، وَأَقْبَلَ الْفَجْرُ يُسَلِّمُ
عَلَى الْأَرْضِ وَيَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ.

عَلَتْ أَصْوَاتُ الصَّفَادِعِ، حَيْثُ كَانَتْ تُنْشِدُ الْأَنَاشِيدَ شُكْرًا لِلَّهِ
تَعَالَى، وَعَمَّتِ الثَّلَّةُ الصَّغِيرَةُ الْفَرْحَةَ، وَكَانَهُ يَوْمٌ عِيدٌ.

نَظَرَتِ الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ إِلَى زَهْرَةِ الزَّعْفَرَانِ الصَّفَرَاءِ،
فَوَجَدَتْهَا نَائِمَةً، وَكَانَ صَوْتُ تَسَاقُطِ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ يُدْغِدُهَا فَلَا
تَسْتَطِيعُ التُّهُؤُصَ، أَمَّا أَزْهَارُ الرَّيِّعِ فَكَانَتْ تَنَامُ نَوْمًا هَادِئًا، وَبَدَأَتْ
بَاقِي الصَّنَوْبَرَاتِ الصَّغِيرَاتِ يُشَاهِدُنَ الطَّبِيعَةَ الْخَلَّابَةَ وَيَسْتَمِعْنَ
إِلَى الْأَنَاشِيدِ الَّتِي تُعْنَى عَلَى شَاطِئِ الْبَحِيرَةِ بِشَكْلِ جَمَاعِيٍّ وَرَاحَ
صَوْتُ الْأَنَاشِيدِ يَرْتَفِعُ شَيْئًا فَشَيْئًا.

أَمَّا النَّمْلُ فَقَدْ أَغْلَقَ بَابَ مَسْكَنِهِ، وَلَكِنَّ النَّمْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَقِيَتَا
خَارِجَ الْمَسْكَنِ كَانَتَا تُصَارِعَانِ الْغُرُقَ فِي الْجَدَاوِلِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي
سَبَّبَتْهَا الْأَمْطَارُ، رَأَتْهُمَا الصَّنَوْبَرَةُ الصَّغِيرَةُ وَشَعَرَتْ بِالْخَطَرِ الَّذِي
وَقَعَتْ فِيهِ، فَمَدَّتْ لَهُمَا أَحَدَ فُرُوعِهَا قَائِلَةً:

- هَيَّا اضْعَدَا بِسُرْعَةٍ.

اسْتَطَاعَتِ النَّمْلَتَانِ أَنْ تَضْعَدَا بِصُعُوبَةٍ، وَدَخَلَتَا فِي مَأْمَنِ، فَقَالَتَا:

- شُكْرًا جَزِيلًا، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا.

فَرَدَّتِ الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ عَلَيْهِمَا:

- الشُّكْرُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

فَتَدَخَلَتْ زَهْرَةُ الرَّعْفَرَانِ الصَّفْرَاءُ قَائِلَةً:

- أَلَا تَضُرُّ هَذِهِ الْأَمْطَارُ بِمَسْكِنِكُمْ؟

فَأَجَابَتِ الْكُبْرَى مِنْهُمَا:

- الْحَمْدُ لِلَّهِ، إِنَّ بُيُوتَنَا مُتَعَرِّجَةٌ مُلْتَوِيَّةٌ تَحْمِينًا مِنْ مِيَاهِ الْأَمْطَارِ.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- وَلِمَاذَا أَنْتُمَا خَارِجَ الْمَسْكَنِ؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَطَرَ سَيَنْزِلُ؟

فَأَجَابَتِ الثَّمَلَةُ:

- بِالطَّبَعِ كُنَّا نَعْلَمُ، فَتَحْنُ مَعَشَرَ الثَّمَلِ، نَعْلَمُ التَّغْيِيرَاتِ الْبَيْئَةِ

قَبْلَ بَاقِي الْمَخْلُوقَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَلَكِنْ كُنَّا نَقُومُ بِنُوبَتِنَا اللَّيْلِيَّةِ،

وَلَمْ نُلَاحِظْ عَوْدَةَ أَصْحَابِنَا إِلَى بُيُوتِهِمْ.

الصَّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ:

- لَا عَلَيْكُمَا، حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى سَلَامَتِكُمَا، وَلَكِنْ رَغَمَ كُلِّ شَيْءٍ

فَالْمَطَرُ جَمِيلٌ أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟

أَجَابَتَا:

- بِالطَّبَعِ، فَالْمَطَرُ هُوَ الْحَيَاةُ وَالْغِذَاءُ وَالْبَرَكَةُ وَالرَّحْمَةُ مِنَ اللَّهِ

تَعَالَى.

كَانَتِ التَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ مَا زَالَتْ تَزْتَعِشُ، وَقَالَتْ:
- لَقَدْ خِفْتُ كَثِيرًا، كِدْنَا نَذْهَبُ مَعَ السَّيْلِ، فَلَوْ لَمْ يُسَاعِدْنَا رَبُّنَا
تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمِشْنَا غَرَقًا.
قَالَتْ أُخْتُهَا:
- لَا دَاعِيَ لِلْخَوْفِ، نَحْنُ أَخْطَأْنَا لِعَدَمِ تَقْيِيدِنَا بِوَقْتِ الْعُودَةِ،
وَلَوْ التَّرَمْنَا بِالْوَقْتِ مَا أَصَابَنَا مَكْرُوهٌ.



النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ:

- أَنْتِ مُحِقَّةٌ، وَلَكِنِّي أَخَافُ، فَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَتَصَدَّى لِهَذَا السَّيْلِ
الشَّدِيدِ بِأَجْسَامِنَا الضَّعِيفَةِ هَذِهِ؟

وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْوَقْتِ تَوَقَّفَ هُطُولُ الْأَمْطَارِ، فَاسْتَأْذَنْتِ
النَّمْلَتَانِ مِنَ الصَّنُوبَرَةِ الصَّغِيرَةِ فِي الرُّجُوعِ، فَقَالَتْ لَهُمَا الصَّنُوبَرَةُ
الصَّغِيرَةُ:

- مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ تَنْتَظِرَا قَلِيلًا؛ لِأَنَّ الْمِيَاءَ لَا تَزَالُ تَعْلُو سَطْحَ
الْمُسْكَنِ، وَمَا زَالَ الْخَطَرُ قَائِمًا.
فَقَالَتِ الْكُبْرَى مِنْهُمَا:

- سَنَجِدُ حَلًّا بِإِذْنِ اللَّهِ، فَالْنَمْلُ فِي الْمُسْكَنِ قَلِقَ عَلَيْنَا وَلَا بُدَّ
أَنْ نَعُودَ فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ مُمَكِنٍ.
فَقَالَتِ الصَّغِيرَةُ:

- أَنَا خَائِفَةٌ.

فَقَالَتِ الْكُبْرَى مُشْجَعَةً:

- لَا دَاعِيَ لِلْخَوْفِ يَا صَغِيرَتِي، خُضْتُ مَوَاقِفَ أَضْعَبَ
مِنْ هَذِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَعَوَّدَ عَلَى صُعُوبَاتِ الْحَيَاةِ.

وَأَفَقَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ عَلَى كُرْهِهِ، وَنَزَلَتْ بِطُءٍ إِلَى الْأَرْضِ،
وَكَانَتْ الْأَرْضُ وَحِلَةً لِرَجَّةٍ، وَقَدْ بَدَأَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ تَزْعُشُ
مَرَّةً أُخْرَى، وَسَارَتَا مَعًا بِحَذَرٍ وَعَبَّرَتَا أَوَّلَ جَدُولٍ بِسُهُولَةٍ، لَكِنَّ
الْجَدُولَ الثَّانِي كَانَ وَاسِعًا بِالنِّسْبَةِ لِحَجْمَيْهِمَا.

وَقَفَتَا عِنْدَ الْحَافَةِ تَبْحَثَانِ عَنْ مَكَانٍ ضَيِّقٍ لِلْعُبُورِ.
قَالَتِ النَّمْلَةُ الْكُبْرَى:

- عَلَيْنَا أَنْ نَجِدَ غُضْنًا صَغِيرًا.

وَلَمَّا وَجَدَتَا الْغُضْنَ الصَّغِيرَ، قَامَتَا بِمَدِّهِ إِلَى الطَّرَفِ الْمُقَابِلِ،
فَأَقَامَتَا جِسْرًا بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ، وَقَالَتِ النَّمْلَةُ الْكُبْرَى:

- الْحَمْدُ لِلَّهِ لَقَدْ أَنْهَيْنَا الْعَمَلَ بِسَلَامٍ، أَنْتِ سَتَعْبُرِينَ أَوَّلًا
وَأَنَا خَلْفُكَ.

الصَّغِيرَةُ:

- وَلَكِنَّ...!

الْكُبْرَى:

- لَا دَاعِيَ لِلْخَوْفِ يَا صَغِيرَتِي، لَوْ عَبَرْتُ أَنَا أَوَّلًا سَتَسْبِطُ
شَجَاعَتُكَ، وَلَنْ تَسْتَطِيعِي اللَّحَاقَ بِي، هَيَّا اعْبُرِي بِسُرْعَةٍ، سَمَطُرُ
السَّمَاءِ بَعْدَ قَلِيلٍ.



بَدَأَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ تَعْبُرُ فَوْقَ الْغُصْنِ وَقَلْبُهَا يَزْجِفُ خَوْفًا.
فَقَالَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ:

- اُنْظُرِي أَمَامَكَ يَا صَغِيرَتِي، وَإِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَى الْمَاءِ، بَقِيَ
الْقَلِيلُ، هَيَّا تَسْجَعِي أَكْثَرَ.

لَمْ تَسْتَطِعِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ التَّقَدُّمَ، فَسَمَرَتْ مَكَانَهَا، وَرَأَتْ
الْمَاءَ تَحْتَهَا فَبَدَأَ رَأْسُهَا يَدُورُ.

النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ:

- أختاه، أَرْجُوكِ اسْتَجْمِعِي شَجَاعَتِكَ، وَلَا تَنْسِي أَنَّ مِنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ تَعَالَى "السَّلَام"، إِنَّهُ تَعَالَى سَيُحْيِيكَ وَيَحْفَظُكَ، إِنْ تَضَرَّعْتَ
إِلَيْهِ بِإِخْلَاصٍ سَيُنْجِيكَ وَيُؤْصِلُكَ إِلَى شَاطِئِ السَّلَامَةِ.
كَانَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ تَسْمَعُ صَوْتَ أُخْتِهَا الْكَبِيرَةِ بِصُغُوبَةٍ.
حَاوَلَتْ أَنْ تَسْتَجْمَعَ قُوَاهَا، فَعَلَيْهَا أَنْ تَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ وَتَبْذُلَ
جُهْدًا أَكْثَرَ.

سَمِعَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ آخِرَ جُمْلَةٍ قَالَتْهَا أُخْتُهَا الْكَبِيرَةُ وَهِيَ
تَقُولُ: "إِنَّ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى السَّلَامَ وَهُوَ سَيُنْجِيكَ وَيُؤْصِلُكَ
إِلَى شَاطِئِ السَّلَامَةِ" فَقَالَتْ:

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

ثُمَّ تَقَدَّمَتْ بِكُلِّ مَا أُوتِيَتْ مِنْ قُوَّةٍ، فَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تَصِلَ إِلَى
الْجِهَةِ الْمُقَابِلَةِ بِسُرْعَةٍ، لَقَدْ نَجَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى وَحَقَّقَ لَهَا السَّلَامَةَ،
فَقَالَتْ بِفَرَحٍ:

- اَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ.

ثُمَّ أَخَذَتْ تَدْعُو لِأُخْتِهَا الْكَبِيرَةِ:

- اَللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، سَلِّمْ أُخْتِي وَأَوْصِلْهَا
بِسَلَامٍ، فَسُبْحَانَكَ تَحْفَظُ وَتَحْمِي كُلَّ شَيْءٍ.

فَرِحَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ كَثِيرًا لَمَّا عَبَرَتْ أُخْتُهَا الصَّغِيرَةُ بِسَلَامٍ.
وَالآنَ حَانَ دَوْرُهَا.

فَقَالَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ:

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ثُمَّ خَطَّتْ أَوَّلَ خُطْوَةٍ عَلَى الْغُصْنِ
الصَّغِيرِ فَأَنْتَنَى الْغُصْنُ قَلِيلًا.
فَنَادَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةَ:

- صَغِيرَتِي، إِضْعِدِي بِسُرْعَةٍ عَلَى طَرَفِ الْغُصْنِ، وَاضْغُطِّي
بِقُوَّةٍ عَلَى طَرَفِهِ!

فَعَلَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ مَا قِيلَ لَهَا، وَبَدَأَتْ أُخْتُهَا الْكَبِيرَةُ
فِي التَّقَدُّمِ.

وَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى مُنْتَصَفِ الْغُصْنِ كُسِرَ الْغُصْنُ وَانْقَسَمَ إِلَى
نِصْفَيْنِ، أَمْسَكَتِ النَّمْلَةُ جَيِّدًا بِالطَّرَفِ الَّذِي تُمَسِّكُ بِهِ أُخْتُهَا، بَعْدَ
أَنْ غَمَرَ الْمَاءُ مُعْظَمَ جِسْمِهَا، وَصَاحَتْ بِأُخْتِهَا:

- إِيَّاكَ أَنْ تَتْرُكِي الْغُصْنَ مَهْمَا حَدَثَ، إِيَّاكَ أَنْ تَتْرُكِيهِ!

كَانَتِ الْمِيَاهُ تَتَدَفَّقُ بِسُرْعَةٍ وَتَسْحَبُ الْغُصْنَ بِقُوَّةٍ، وَكَانَتِ النَّمْلَةُ
الصَّغِيرَةُ لَا تُرِيدُ أَنْ تَتْرُكَ الْغُصْنَ، فَأَمْسَكَتِ الْغُصْنَ بِكُلِّ قُوَّتِهَا،
لَكِنْ قُوَّتُهَا بَدَأَتْ تَضْعُفُ شَيْئًا فَشَيْئًا، فَأَخَذَتْ تَبْكِي وَتَقُولُ:

- أُخْتِي، أُخْتِي الْعَزِيزَةُ!

فَقَالَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ:

- لَا تَقْلَقِي يَا صَغِيرَةُ، فَقَطْ لَا تَتْرَكِي الْغُصْنَ مَهْمَا حَدَثَ،

إِنْفَقْنَا؟

أَحَسَّتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ أَنَّهَا فِي خَطَرٍ، فَإِلَى مَتَى سَيُقَاوِمُ
هَذَا الْجِسْمُ الصَّغِيرُ قُوَّةَ تَيَّارِ الْمِيَاهِ الشَّدِيدِ؟ وَلَكِنْ لَمْ
يَنْقَطِعْ أَمْلُهَا بِاللَّهِ وَلَمْ تَقْنَطْ مِنْ رَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى،
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا، وَلَكِنْ عَلَيْهَا أَنْ
تَكُونَ صَبُورَةً وَلَا تَفْقِدَ ثَبَاتَهَا، أَلَيْسَ مِنْ أَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ السَّلَامُ؟!
وَمِنْ مَعَانِي هَذَا الْإِسْمِ: الْمُنْجِي مِنْ كُلِّ الْمَهَالِكِ، وَالْأَمَانُ الَّذِي
يُسَلِّمُ عِبَادَهُ وَيَحْمِيهِمْ... فَقَدْ قَالَتْ هَذَا الْكَلَامَ لِأُخْتِهَا الصَّغِيرَةِ
مُنْذُ قَلِيلٍ فَمَنْحَتْهَا الشَّجَاعَةَ وَالثَّبَاتَ.

وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَسْكَنِ نَمْلَةٌ أُخْرَى لِلِاسْتِكْشَافِ
فَرَأَتْ الْمَوْقِفَ، فَرَجَعَتْ عَلَى الْفُورِ وَأَخْبَرَتْ بَاقِي النَّمْلِ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ هُرِعَ كُلُّ النَّمْلِ إِلَى مَكَانِ الْحَادِثِ، وَقَامُوا بِعَمَلِ
سِلْسِلَةٍ وَحَاوَلُوا شَدَّ الْغُصَنِ وَلَكِنَّهُمْ عَجَزُوا، فَلَمْ يَبْقَ بِوُسْعِهِمْ
أَيُّ شَيْءٍ.

فَقَالَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ:

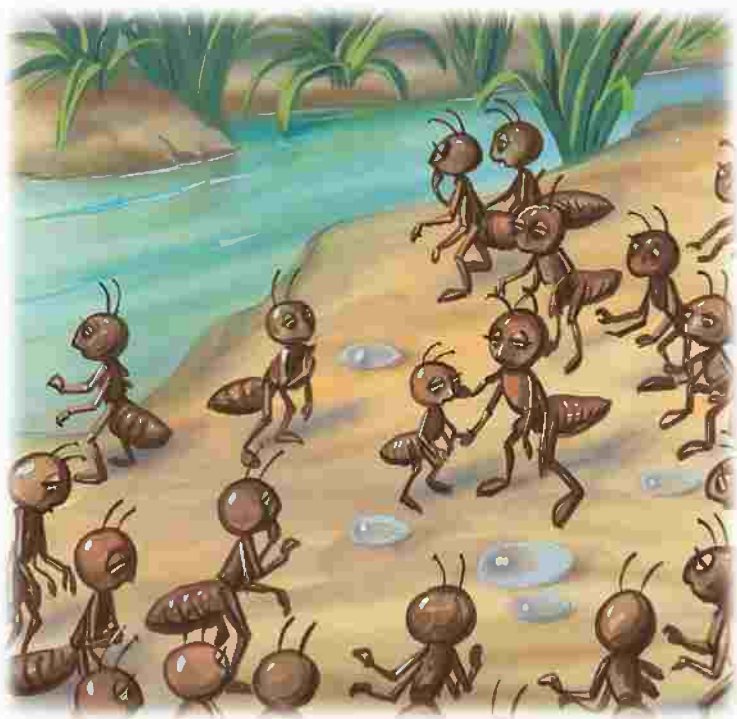
- سَامِحُونِي يَا أَصْدِقَاءُ، إِنَّ الْمَوْتَ حَقِيقَةً كَالْحَيَاةِ، سَيَدْخِلُنِي
اللَّهُ تَعَالَى الْجَنَّةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، إِنَّهُ السَّلَامُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
الْمُهْمُّ أَنْ نَمُوتَ مُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

وَبَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ نَطَقَتِ النَّمْلَةُ الشَّهَادَتَيْنِ: ”أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ“، ثُمَّ تَرَكَتْ نَفْسَهَا، حَيْثُ
لَمْ يَعُدْ لَدَيْهَا الْقُدْرَةُ عَلَى التَّحْمُلِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا.

فَتَحَوَّلَ أَمَلُ النَّمْلِ إِلَى بُكَاءٍ، فَكَانُوا جَمِيعًا يَبْكُونَ فِي صُورَةِ
جَمَاعِيَّةٍ مُتَقَاسِمِينَ الْحُزْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَلَكِبَرِ سِنِّ النَّمْلَةِ الْأُمِّ
فَقَدْ جَاءَتْ مُتَأَخِّرَةً قَلِيلًا عَنْ بَاقِي النَّمْلِ، وَلَمَّا سَمِعَتْ بِغَرَقِ
ابْنَتِهَا فِي الْمَاءِ خَارَتْ قُوَاهَا وَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ، فَتَجَمَّعَ كُلُّ
النَّمْلِ حَوْلَهَا، فَالَأُمُّ فَقَدَتْ وَعْيَهَا مِنْ شِدَّةِ الْبُكَاءِ عَلَيْهَا، وَعَلَتْ
الْأَصْوَاتُ بِالْبُكَاءِ وَالصُّرَاخِ وَالْعَوِيلِ...

لَمْ تَقْدِرِ النَّمْلَةُ الْعَجُوزُ صَوَابَهَا، وَرَشَتْ بَعْضَ الْمَاءِ عَلَى وَجْهِ
الْأُمِّ، فَاسْتَرَدَّتْ وَعْيَهَا.

كَانَتْ مَشَاعِرُ النَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ مُخْتَلِطَةً، حَيْثُ كَانَتْ تَعِيشُ
الْفُرْحَةَ وَالْحُزْنَ مَعًا فِي آنٍ وَاحِدٍ، فَقَدْ نَجَتْ بِنَفْسِهَا وَلَكِنْ أُخْطِئَتْ
جَرَفَتْهَا الْمِيَاهُ وَذَهَبَتْ.



وَلَمْ تُفَارِقْ عَيْنَا النَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ الْجَدُولَ، لَيْتَهَا كَانَتْ تَحْلُمُ
وَعِنْدَ اسْتِيقَاطِهَا تَجِدُ أُخْتَهَا مَعَهَا مَرَّةً أُخْرَى، وَلَكِنَّ إِرَادَةَ الْمُؤَلَّى
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَضَتْ أَنْ يَكُونَ الْحَدُثُ حَقِيقَةً وَلَيْسَ حُلْمًا،
وَبِالْفِعْلِ غَرَقَتْ أُخْتُهَا الْحَبِيبَةَ فِي الْمِيَاهِ وَذَهَبَتْ.
وَذَهَبَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ إِلَى النَّمْلَةِ الْأُمِّ وَاحْتَضَتْهَا قَائِلَةً:
- أُمِّي الْحَبِيبَةُ!

لَمْ تَفْقِدِ الْأُمَّ الْأَمْلَ قَطُّ رَغَمَ حُزْنِهَا وَعَمَّهَا، وَكَأَنَّ بِدَاخِلِهَا
صَوْتًا يَقُولُ: إِنَّ ابْنَتِي سَتَعُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ... فَقَبِلَتْ ابْنَتَهَا الصَّغِيرَةَ
مُؤَاسِيَةً لَهَا.

كَوْنَ النَّمْلُ حَلَقَةً حَوْلَ النَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ وَالنَّمْلَةِ الْأُمِّ، وَأَخَذُوا
يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمَا بِحُزْنٍ وَأَسَى؛ فَتَكَوَّنَتْ لَوْحَةً رَائِعَةً لِعَائِلَةٍ تَتَقَاسَمُ
الْأَخْزَانَ وَالْأَلَامَ حَيْثُ كَانُوا مِثَالًا رَائِعًا لِلتَّكَافُلِ وَالِاتِّحَادِ.
فَاخْتَضَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ثُمَّ عَادُوا لِلْبُكَاءِ ثَانِيَةً، وَأَجْهَشُوا
بِالْبُكَاءِ...

- سَاعِدُونَا! سَاعِدُونَا! سَاعِدُونَا!..

فَاتَّجَهَتْ جَمِيعُ الْأَنْظَارِ نَحْوَ النَّاحِيَةِ الَّتِي أَتَى مِنْهَا الصَّوْتُ،
وَكَانَ الصَّوْتُ لِلْضِفْدَعِ وَضَّاحٍ.
كَانَ الضِّفْدَعُ وَضَّاحٌ يَقْتَرِبُ مِنْهُمْ حَامِلًا عَلَى ظَهْرِهِ النَّمْلَةَ
الْكَبِيرَةَ.

وَفِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ صَفَّقَ النَّمْلُ طَوِيلًا لِلضِّفْدَعِ وَضَّاحٍ، وَتَعَانَقَ
كُلُّ النَّمْلِ بِفَرَحٍ وَسَعَادَةٍ وَأَخَذَ الْجَمِيعُ يُقْبِلُ النَّمْلَةَ الْكَبِيرَةَ
وَالضِّفْدَعِ وَضَّاحًا، وَدَلَّ الْمَوْقِفُ عَلَى أَنَّ السَّعَادَةَ تَكُونُ أَجْمَلَ
بِمُشَارَكَةِ الْآخَرِينَ.
سَأَلَتِ النَّمْلَةُ الْأُمَّ الضِّفْدَعِ:

- كَيْفَ وَجَدْتَهَا؟ وَكَيْفَ حَدَثَ هَذَا؟

ابْتَسَمَ الضِّفْدَعُ وَقَالَ:

- أَخْبَرْتَنِي الصُّنُوبَرَةُ الصَّغِيرَةُ، فَقَدْ كُنْتُ ذَاهِبًا إِلَى النُّزْهَةِ،
وَعِنْدَمَا مَرَرْتُ عَلَيْهَا سَلَّمْتُ فَأَخْبَرْتَنِي بِمَا حَدَثَ، فَقَدْ كَانَتْ تُتَابِعُ
الْمَوْقِفَ بِقَلْبِي شَدِيدٍ، فَذَهَبْتُ وَأَخْرَجْتُ النَّمْلَةَ مِنَ الْمَاءِ.

كَانَتِ النَّمْلَةُ الْكَبِيرَةُ سَعِيدَةً جِدًّا، وَقَالَتْ:

- جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَخِي وَضَاحُ، فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ أَقْطَعْ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ، كُنْتُ أَشْعُرُ أَنَّهُ سَيَكْشِفُ عَنِّي غَمِّي وَيَفْرِجُ هَمِّي
فُسُبْحَانَ مَنْ اسْمُهُ السَّلَامُ.

كَانَتِ النَّمْلَةُ الصَّغِيرَةُ سَعِيدَةً أَيْضًا، فَسَأَلَتْ:

- هَلِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى السَّلَامُ لَهُ عِلَاقَةٌ بِالسَّلَامِ الَّذِي نُلْقِيهِ عَلَى
بَعْضِنَا الْبَعْضِ؟
أَجَابَتِ النَّمْلَةُ الْأُمُّ:

- بِالطَّبَعِ يَا صَغِيرَةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ”إِنَّ السَّلَامَ اسْمٌ مِنْ
أَسْمَاءِ اللَّهِ وَضَعَهُ فِي الْأَرْضِ، فَأَفْشَوْهُ (أَيِ انْشَرُّوهُ) بَيْنَكُمْ، فَإِنَّ
الرَّجُلَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى الْقَوْمِ فَرَدُّوا عَلَيْهِ كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ فَضْلٌ دَرَجَةٍ لِأَنَّهُ
ذَكَرَهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ رَدًّا عَلَيْهِ مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ وَأَطْيَبُ (وَهُمْ
الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ)“.

ثُمَّ بَدَأَتِ التَّمَلُّةُ الْأُمُّ فِي الدُّعَاءِ:

- اَللّٰهُمَّ اَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْاِكْرَامِ، يَا اِلٰهِي يَا مَنْ تَحْفَظُ خَلْقَكَ مِنَ الْمَهَالِكِ، اَحْمَدُكَ
حَمْدًا كَثِيرًا، فَكُلُّ اسْمٍ تَعَلَّمْنَاهُ مِنْ اَسْمَائِكَ الْحُسْنَى يَقْرِبُنَا اِلَيْكَ
اَكْثَرَ، وَيُوَثِّقُ صِلَتَنَا بِكَ، وَكُلَّمَا عَرَفْنَاكَ أَحْبَبْنَاكَ أَكْثَرَ، رَبَّنَا لَا تُرْغِ
قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.
فَقَالَ الْجَمِيعُ:

- آمِينَ.

تَابَعَتِ التَّمَلُّةُ الْأُمُّ الدُّعَاءَ قَائِلَةً:

- اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ
وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ اِثْمٍ وَالْغَنِيْمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ
بِعَوْنِكَ مِنَ النَّارِ...

وَتَعَالَتْ اَصْوَاتُ الْقَاطِنِيْنَ فَوْقَ الثَّلَّةِ الصَّغِيرَةِ قَائِلِيْنَ:

- اَللّٰهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ! يَا سَلَامُ سَلِّمْ سَلِّمْ!



مَنْ أَحْسَنَ صُورَةَ الْحِجْلِ؟

- أَتَرْغَبُ أَنْ أَعْرِفَكَ عَلَى الصُّنُوبَةِ الصَّغِيرَةِ؟ أَنَا مُتَأَكِّدَةٌ أَنَّكَ

سَتُحِبُّهَا كَثِيرًا.

- بِالطَّبَعِ أَرْغَبُ... مَتَى سَنَذْهَبُ؟

- بَعْدَ قَلِيلٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ... وَنَضَطِحِبُ الْعُصْفُورُ نُغَيْرًا مَعَنَا
فِي طَرِيقِنَا.

وَدَّعَ الْبُلْبُلُ الْوَرْدَةَ، وَأَخْبَرَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةَ الدِّيكِ الْمُؤَدِّنَ
وَالدَّجَاجَةَ خَبَرَ الرِّحْلَةِ.

ثُمَّ طَارَا إِلَى الْحَدِيقَةِ الَّتِي يَسْكُنُ فِيهَا الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ، فَوَجَدَاهُ
يُسَاعِدُ أُمَّهُ، وَلَمَّا رَآهُمَا الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ فَرَحَ كَثِيرًا، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
يَرَى فِيهَا الْبُلْبُلَ، فَقَالَ:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمَا، لَمْ أَتَعَرَّفْ عَلَيْكَ يَا أَخِي.
قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- هَذَا الْأَخُ الْبُلْبُلُ يُعَدُّ مِنْ سَاكِنِي مَزْرَعَتِنَا.
فَهُمُ الْبُلْبُلُ هَذِهِ الْمُرَحَّةُ، فَقَالَ:

- نَعَمْ، أَفْضِي مُعْظَمَ وَقْتِي فِي مَزْرَعَتِهِمْ.
فَقَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:

- مَا شَاءَ اللَّهُ، أَنْتَ جَمِيلٌ وَلَطِيفٌ.

غَارَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ مِنْ هَذِهِ الْمُجَامَلَةِ، فَقَالَتْ:

- أَلَسْتُ جَمِيلَةً، يَا نُغَيْرُ؟

الْعُصْفُورُ نُغَيْرٌ:



- كُلُّ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ جَمِيلَةٌ يَا عَزِيزَتِي، سُبْحَانَ مَنْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ.

وَيَبْنِئُ مَا هُمْ فِي وَفْقَةِ التَّعَارُفِ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ طَائِرٌ تَبَدُّو عَلَيْهِ
عَلَامَاتِ الْخَوْفِ وَالْجَزَعِ، إِنَّهُ الْحِجْلُ.

تَوَسَّطَ الْمَجْمُوعَةَ وَبَدَأَ بِالْكَلَامِ وَهُوَ يَلْتَقِطُ أَنْفَاسَهُ:

- أَنَا الْحِجْلُ، أَمْرٌ بِمَوْقِفِ حَرَجٍ، إِنِّي أَحَاوِلُ الْهَرَبَ مِنْ صَيَّادٍ،
يَتَّبِعُنِي مُنْذُ الصُّبْحِ، وَلَا يَتْرُكُنِي وَشَأْنِي، وَعَلَى وَشْكِ أَنْ يَصِلَ
وَيَرَانَا.

كَانَ الْبُلْبُلُ يَعْرِفُ الْحِجْلَ الْجَمِيلَ، فَسَأَلَهُ:

- إِنْكُمْ طُيُورَ الْحِجْلِ تَطِيرُونَ فِي شَكْلِ مَجْمُوعَاتٍ، فَلِمَذَا
أَنْتَ بِمُفْرَدِكَ؟
الْحِجْلُ:

- إِنَّ الصَّيَّادَ وَجَدَ عُشَّنَا بَيْنَمَا كُنَّا نَائِمِينَ، فَاسْتَيْقَظْنَا عَلَى صَوْتِ
الْبُنْدُوقِيَّةِ، أَصِيبَ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْدِقَائِنَا، وَنَجَوْنَا بِأَنْفُسِنَا بِصُعُوبَةٍ
وَلَا أَعْرِفُ إِلَى أَيْنَ هَرَبَ الْآخَرُونَ؟ وَقَامَ الصَّيَّادُ بِتَعَقُّبِي.
تَعَجَّبَ الْعُصْفُورُ نَغْيَرٌ كَثِيرًا مِنْ أَمْرِ الْحِجْلِ:

- حَسَبَ مَعْرِفَتِي، إِنَّ مِنْ خَصَائِصِكُمْ الطَّيْرَانَ بِسُرْعَةٍ، كَيْفَ
يَسْتَطِيعُ الصَّيَّادُ مُلَاحَقَتَكَ؟
الْحِجْلُ:

- إِنَّهُ يَضْطَحِبُ كُلَّ صَيْدٍ، وَقَدْ شَمَّ الْكَلْبُ رَائِحَتِي، وَكُلَّمَا
أَعْتَقِدُ أَنَّي نَجَوْتُ مِنْهُمْ أَجِدُهُمْ وَرَائِي، لَا أَعْلَمُ مَاذَا أَفْعَلُ؟
كَانَ الْحِجْلُ الْجَمِيلُ يَزْتَعِدُ خَوْفًا، وَتَدُورُ عَيْنَاهُ يَمِينًا وَيَسَارًا،
وَقَالَ:

- سَأُغَادِرُ قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَكُمْ ضَرَرٌ بِسَبَبِي، إِنَّهُمْ عَلَى وَشَكِّ
الْمَجِيءِ.



قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً:

- إِهْدَا، يُمَكِّنُنَا أَنْ نَطِيرَ مَعًا.

الْحِجْلُ:

- مَاذَا تَقْصِدِينَ؟

الْحَمَامَةُ يَمَامَةً:

- اِسْمَعْنِي جَيِّدًا، أَنْتَ سَتَبْتَعِدُ عَنَّا وَتَحْطُ عَلَى الشَّجَرَةِ

الْمُجَاوِرَةِ، وَاجْعَلِ الصَّيَّادَ يَرَاكَ، ثُمَّ اهْرُبْ نَحْوَ الصَّخْرَةِ الْكَبِيرَةِ

الْبَيْضَاءِ، اخْتَبِئِي هُنَاكَ، وَنَحْنُ سَنَصِلُ إِلَيْكَ قَبْلَ الصَّيَّادِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

نَفَذَ الْحِجْلُ مَا قِيلَ لَهُ وَحَطَّ عَلَى الشَّجَرَةِ الْمُجَاوِرَةِ، وَحِينَهَا
رَأَاهُ الصَّيَّادُ وَضَعَطَ عَلَى الزَّيْنَادِ فَدَوَّى صَوْتُ الرِّصَاصِ الْمُزْعِبِ،
وَلَوْلَا سُرْعَةُ تَحَوُّلِهِ لِأَرْذَاهُ الصَّيَّادُ قَتِيلًا، وَلَكِنَّهُ فَقَدَ عِدَّةَ رِيَشَاتٍ
مِنْ جِسْمِهِ الْجَمِيلِ، فَفَزَعَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ، بَعْدَهَا اسْتَجْمَعَ قُوَّتَهُ
وَطَارَ نَحْوَ هَدَفِهِ.

غَضِبَ الصَّيَّادُ، وَأَخَذَ الْكَلْبُ يَنْبَحُ بِشِدَّةٍ.
وَفِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ كَانَ الْبُلْبُلُ وَالْعُصْفُورُ نُغِيرُ وَالْحَمَامَةُ يَمَامَةُ
تَخْفِقُ قُلُوبُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ، فَالصَّيَّادُ وَكَلْبُهُ قَرِيبَانِ مِنْهُمْ، وَكَانَ
الْجَمِيعُ يَلْتَزِمُ الصَّمْتَ، وَكَانُوا يَعْرِفُونَ جَيِّدًا أَنَّ أَيَّ خَطَأٍ يَصْدُرُ
مِنْهُمْ قَدْ يُودِي بِحَيَاةِ الْجَمِيعِ.

أَشَارَتْ وَالِدَةُ الْعُصْفُورِ نُغِيرٍ لَهُمْ بِأَنْ يَتَّبِعُوهَا بِحَذَرٍ إِلَى مَكَانٍ
آمِنٍ، فَتَحَرَّكُوا بِهَدُوءٍ نَحْوَ الْمَكَانِ الْمُسَارِ إِلَيْهِ، دَقَّقَتْ أُمُّ الْعُصْفُورِ
نُغِيرَ النَّظَرِ لِأَخِرِ مَرَّةٍ ثُمَّ طَارَتْ إِلَّا أَنْ قَدَمَهَا عَلِقَتْ بِغُصْنٍ جَافٍّ،
فَانْكَسَرَ الْغُصْنُ، فَاخْتَبَأَتِ الْعُصْفُورَةُ الْأُمُّ عَلَى الْفُورِ، وَلَكِنَّ
الْكَلْبَ سَمِعَ الصَّوْتَ، فَجَرَى بِسُرْعَةٍ نَحْوَهَا، وَرَفَعَ رَأْسَهُ لِأَعْلَى
وَجَعَلَ يَنْبَحُ.

فَجَاءَ الصَّيَّادُ يَمْشِي عَلَى رُؤُوسِ أَصَابِعِهِ إِلَى حَيْثُ يُوجَدُ،
وَأَمْسَكَ بُنْدُقِيَّتَهُ جَيِّدًا وَصَوَّبَهَا لِأَعْلَى وَبَدَأَ يَبْحَثُ بِدَقَّةٍ.

فَاحْتَضَنَ الْعُصْفُورُ نُعَيْرَ أُمِّهِ، وَأَغْمَضَ الْجَمِيعُ أَعْيُنَهُمْ وَقَلْبُوبُهُمْ
تَلْهَجُ بِالْدُّعَاءِ.

قَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ بِصَوْتٍ خَافِتٍ:

- رَدِّدُوا الشَّهَادَتَيْنِ...

- أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ...

وَعِنْدَمَا قَالُوها جَهْرًا، خَافَ الْكَلْبُ، وَهَرَبَ وَهُوَ يَنْبَحُ.

وَلَمَّا رَأَى الصَّيَّادُ هُرُوبَ كَلْبِهِ زَجَرَهُ لِيُزِجَعَ لِكُنْهِ أَبِي،
ثُمَّ تَوَارَى الْإِثْنَانِ عَنِ الْأَنْظَارِ.

أَخَذَ الْأَصْدِقَاءُ نَفْسًا عَمِيقًا وَحَمِدُوا اللَّهَ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَدِّقُوا
أَنَّهُمْ نَجَوْا، كَانَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ أَوَّلَ مَنْ اسْتَجْمَعَتْ قُرَاهَا فَقَالَتْ
بَارِئَبَاكِ:

- عَلَيْنَا أَنْ نَذْهَبَ إِلَى الصَّخْرَةِ الْكَبِيرَةِ، لَا بُدَّ أَنْ نَصِلَ لِلْأَخِ
الْحِجْلِ قَبْلَهُمْ.

صَاحَ الْجَمِيعُ بِنَفْسٍ وَاحِدٍ:

- حَسَنًا، فَلْنَذْهَبْ عَلَى الْفُورِ.

وَعِنْدَمَا وَصَلَ الْأَصْدِقَاءُ لِلْمَكَانِ الصَّخْرِيِّ وَجَدُوا الْحِجْلَ
نَائِمًا، فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةُ:

- لَقَدْ نَامَ الْمُسْكِينُ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ، دَعُوهُ وَلَا تُوقِظُوهُ.

وَعِنْدَمَا جَلَسَ الْجَمِيعُ لِلرَّاحَةِ، إِذَا بِصَوْتِ الْكَلْبِ يَنْبُحُ،
فَأَيَّقَظُوا الْحِجْلَ عَلَى الْفُورِ.

اِقْتَلَعَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً ثَلَاثَ رِيشَاتٍ مِنْ جِسْمِهَا، وَجَمَعَتْ
مِنْ أَصْدِقَائِهَا مِثْلَ ذَلِكَ وَوَضَعَتْ كُلَّ رِيشَةٍ فِي اتِّجَاهٍ مُخْتَلِفٍ،
كَمَا وَضَعَتْ بَعْضُ الرِّيشِ فِي مَكَانِهِمْ، وَبَعْدَهَا قَالَتْ:
- هَيَّا لِنَذْهَبْ!



وَعَادَرُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَذَهَبُوا إِلَى مَكَانٍ صَخْرِيٍّ آخَرَ،
وَاخْتَبَأُوا خَلْفَ صَخْرَةٍ مَا، وَأَخَذُوا يُرَاقِبُونَ مَا يَحْدُثُ فِي الْمَكَانِ
الَّذِي تَرَكُوهُ.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الْوَقْتِ وَصَلَ الْكَلْبُ وَالصَّيَّادُ إِلَى الْمَكَانِ
الصَّخْرِيِّ، وَهَرَعَ الْكَلْبُ بِحِمَاسٍ نَحْوَ مَكَانِ الرِّيشِ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ
شَيْئًا، فَاخْتَلَطَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَأَخَذَ يَقْفِزُ هُنَا وَهُنَا، لِأَنَّهُ يَجِدُ فِي كُلِّ
اتِّجَاهٍ رَائِحَةَ طَائِرٍ مُخْتَلِفٍ.

تَعَجَّبَ الصَّيَّادُ وَقَالَ لِلْكَلبِ:

- أَيُّهَا الْعَبِيُّ الْفَاسِلُ، لَنْ أُعْطِيَكَ الْيَوْمَ عَظْمًا عِقَابًا لَكَ، هَيَّا
لِنَذْهَبْ، لَقَدْ تَعَبْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا.
لَمْ يَكُنِ الْكَلْبُ قَدْ أَفَاقَ مِنْ حَيْرَتِهِ بَعْدُ، فَأَخَذَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ
بِدَهْشَةٍ.

قَالَ طَائِرُ الْحِجْلِ الْجَمِيلِ:

- بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي عَقْلِكَ يَا أُخْتَاهُ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا.
فَرَدَّتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً:

- وَإِيَّاكُمْ.

لَقَدْ ارْتَاخُوا أَحْيَرًا، وَاتَّجَّهُوا نَحْوَ الثَّلَّةِ.

وَبَعْدَ قَلِيلٍ وَصَلُوا مَجْلِسَ الصَّنُوبَةِ الصَّغِيرَةِ، فَسَرَتِ الصَّنُوبَةُ
الصَّغِيرَةُ لِزِيَارَتِهِمْ، وَابْتَسَمَتْ قَائِلَةً:

- أَهْلًا وَسَهْلًا بِأَصْدِقَائِنَا الْجُدِّ، أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ جَمِيعًا.

فَأَجَابَ الْبُلْبُلُ وَالْحَجُلُ:

- شُكْرًا جَزِيلًا.

لَفَتَ طَائِرُ الْحَجَلِ الْجَمِيلُ نَظَرَ الصَّنُوبَةِ الصَّغِيرَةِ فَقَالَتْ
لِلْحَمَامَةِ يَمَامَةَ:

- شَرَفْتُمَا أَيُّهَا الصَّدِيقَانِ الْجَمِيلَانِ الطَّيِّبَانِ؟

فَقَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيِّرُ مَازِحًا:

- أَلَسْتُ جَمِيلًا؟

فَرَدَّتِ الصَّنُوبَةُ الصَّغِيرَةُ:

- بِالتَّأَكِيدِ إِنَّكَ جَمِيلٌ، إِنَّ هَذِهِ الْجَمَالِيَّاتِ تُذَكِّرُنِي بِجَمَالِ

خَالِقِهَا، إِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهَبَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ جَمَالًا خَاصًّا بِهِ.

فَقَالَ الْعُصْفُورُ نُغَيِّرُ:

- كُنْتُ أَمْرَحُ، نَعَمْ، بِالتَّأَكِيدِ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ جَمِيلٌ، وَكُلُّ

شَيْءٍ يُمَيِّزُهُ جَمَالٌ خَاصٌّ بِهِ، فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْعَدِيدَ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ:

مِنْ أَشْجَارٍ وَطُيُورٍ وَفَوَاكِهٍ وَزُهُورٍ وَنُجُومٍ وَفَرَاشَاتٍ... تَتَبَّأَيْنَ كُلَّ

مِنْهَا فِي شَكْلِهَا وَجَمَالِهَا.

فَقَالَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً:

- نَعَمْ، فَقَدْ سَمِعْتُ أَخِي الصَّغِيرَ يَحْكِي لِصَدِيقِهِ مَا سَمِعَهُ
مِنْ مُعَلِّمِهِ، حَيْثُ قَالَ: إِنَّ هُنَاكَ مَا يَقْرُبُ مِنْ سِتَّةِ مِليَارَاتٍ مِنَ
الْبَشَرِ يَعِيشُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَلَا يُشَبِّهُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، حَتَّى
التَّوَأْمَانِ لَا يُشَبِّهُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فِي كُلِّ صِفَاتِهِ، فَحَتَّى بَصَمَاتُ
أَصَابِعِهِمْ مُخْتَلِفَةٌ عَنْ بَعْضِهِمْ الْبَعْضُ

كَانَتْ زَهْرَةُ الرَّبِيعِ تُصْغِي إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ:

- إِنَّ لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى تَجَلِّيًّا فِي مَخْلُوقَاتِهِ، فَأَيُّ
اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى يَعْكُسُ عَمَلِيَّةَ عَدَمِ التَّشَابُه؟
أَجَابَتِ الْحَمَامَةُ يَمَامَةً:

- إِنَّهُ اسْمُ "الْمُصَوِّرِ"، وَهَذَا الْاسْمُ يَأْتِي بِمَعْنَى أَنَّهُ صَوَّرَ جَمِيعَ
الْمَوْجُودَاتِ وَرَتَّبَهَا فَأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا صُورَةً خَاصَّةً وَهَيْئَةً
مُفْرَدَةً يَتَمَيَّزُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا وَكَثْرَتِهَا، إِنَّ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى صَوَّرَ
كُلَّ الْمَخْلُوقَاتِ فَأَحْسَنَ صُورَهَا، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

إِنْبَهَرَ طَائِفٌ مِنَ الْحُجَلِّ الْجَمِيلِ بِعِلْمِ الْحَمَامَةِ يَمَامَةَ، وَقَالَ لَهَا:

- أَحَسَنْتِ يَا أُخْتَاهُ، لَقَدْ شَرَحْتَ الْمَوْضُوعَ بِشَكْلِ جَيِّدٍ، هَلْ
يُمْكِنُنِي أَنْ أُضِيفَ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ؟

فَأَجَابَ الْجَمِيعُ:

- بِالطَّبَعِ يُسْعِدُنَا هَذَا.

أَكْمَلَ طَائِرَ الْحِجْلِ الْجَمِيلِ كَلَامَهُ بِتَوَاضُعٍ قَائِلًا:

- إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَغَايِرَ فِي أَشْكَالِهَا وَأَلْوَانِهَا وَأَحْجَامِهَا،

وَهُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى عَظَمَةِ الْخَالِقِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قَالَ اللَّهُ ﷻ:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا

أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ

﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى

اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.

أَعْجَبَ الْجَمِيعُ بِكَلَامِ الْحِجْلِ الْجَمِيلِ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَنْضَمَّ

لِمَجْلِسِهِمْ، قَائِلِينَ:

- نَحْنُ مُنْذُ زَمَنٍ نَجْتَمِعُ وَنَتَحَدَّثُ فِي الْأُمُورِ الْمُفِيدَةِ، وَنَتَفَكَّرُ

فِي خَلْقِ اللَّهِ، وَلَكَ أَنْ تَنْضَمَّ إِلَيْنَا إِنْ رَغِبْتَ.

أَجَابَ الْحِجْلُ:

- إِعْتَبِرُونِي وَاحِدًا مِنْكُمْ.

فَسَأَلَ الْبُلْبُلُ:

- هَلْ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَنْضَمَّ إِلَيْكُمْ أَيْضًا؟

فَأَجَابَتِ الْحَمَامَةُ:

- بِالطَّبَعِ يُمَكِّنُكَ، وَلَكِنْ بِشَرِّطِ.
الْبُلْبُلُ:

- وَمَا هُوَ؟

الْحَمَامَةُ:

- أَنْ تُشِدَّ لَنَا بِصَوْتِكَ الْعَذْبَ.
الْبُلْبُلُ:

- عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ.

بَعْدَهَا رَاحُوا يَتَحَدَّثُونَ عَنِ الْوَرْدَةِ الْجَمِيلَةِ.

ملاحظات حول الكتاب

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

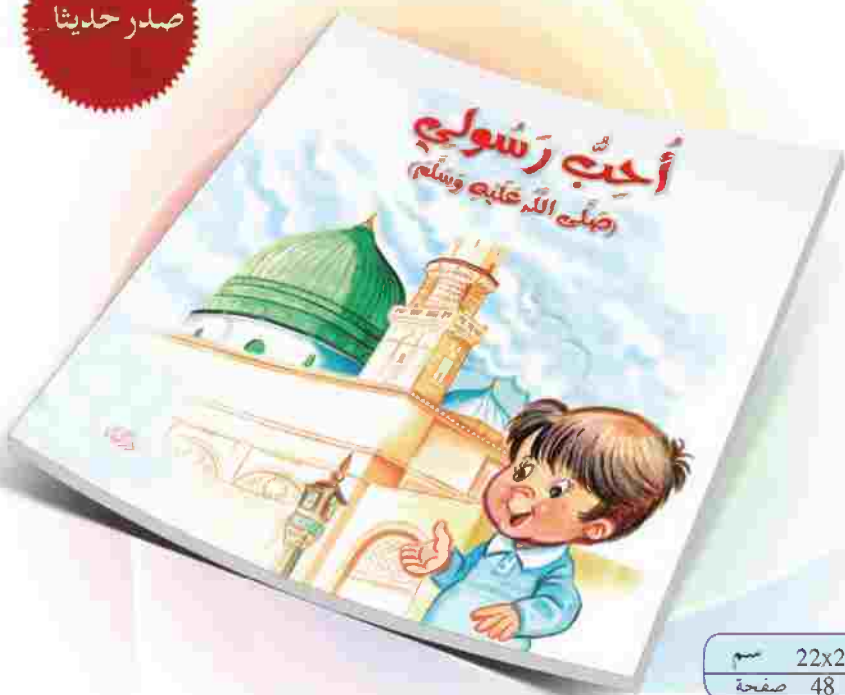
.....

.....

.....

أَحِبُّ رَسُولِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

صدر حديثاً



سم 22x22
صفحة 48

هَذَا الْكِتَابُ يُسَاعِدُ الْأَطْفَالَ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى سِيرَةِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ وَقَلْبِهِ
الرَّحِيمِ، فَتَعَالَوْا بِنَا نُرَبِّي أَنْفُسَنَا وَأَطْفَالَنَا عَلَى هَذِي النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر - القاهرة / مصر

الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١

تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢

www.darainile.com



لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ

صدر حديثاً...



سم 22x22
صفحة 48

هَذَا الْكِتَابُ يُسَاعِدُ أَطْفَالَنَا الْأَعْزَاءَ لِيَتَعَرَّفُوا عَلَى مَا يُحِيطُ بِهِمْ مِنْ جَمَالِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِيَتِمَكَّنُوا مِنَ التَّمَسُّسِ مَحَبَّةِ اللَّهِ فِي تَفَاصِيلِ مَخْلُوقَاتِهِ كُلِّهَا.

مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر - القاهرة / مصر

الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١

تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢

www.darainile.com



قصص مكارم الأخلاق

